جامعة الجزائر3
كلية علوم الاعلام والاتصال
قسم الاعلام

مطبوعة في مقياس:

الاستخدامات الاجتماعية لوسائل الاعلام الجديدة

السنة الثانية ماستر

تخصص: إعلام تربوي

إعداد الدكتورة: راضية بن جاوحدو محاضر صنف أ

مقدمة:

منذ بداية عصر الاتصال الجماهيري حاول الباحثون و العلماء فهم ماهية التأثيرات التي يمارسها الإعلام الجماهيري على الجمهور، و قد أنتجت تلك الأبحاث و الدراسات جملة من الصيغ تعمل على وصف وتفسير و استشراف ما يجري عندما تتعرض فئة من هذا الجمهور لرسائل إعلامية تبث من خلال وسائل الاتصال الجماهيري إذ حضي موضوع العلاقة بين وسائل الإعلام و التأثير باهتمام الكثير من الباحثين و هو ما أدى إلى التوصل إلى عدة نظريات اختلفت في تفسيراتها لهذه العلاقة بسبب اختلاف الاتجاهات و المنطلقات التي اتخذت كانطلاقة في تحديد تأثيرات الاتصال الجماهيري سواء كانت تلك الاتجاهات مجرد تحليلا نظرية فقط أم قائمة على أساس دراسات تجريبية .

و تعتبر بحوث الاستخدام و الاشباع من المقاربات التي اندرجت ضمن نظريات التأثير المحدود لوسائل الاعلام التي ظهرت في أواخر الستينات من القرن الماضي و تركز على دراسة أسباب استخدام وسائل الاعلام والاتصال والتعرض إليها من مختلف الفئات الاجتماعية في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام والعائد من هذا الاستخدام الذي يحققه الفرد. و يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن اقبال الناس على وسائل الاعلام و الاتصال يمكن تفسيره على ضوء استخدامهم (uses) و كذلك حول العائد والاشباع (gratification) الذي يتحقق منه .

إن التحدي الكبير الذي يطرح أمام مدخل الاستخدام و الاشباع هو الوصول إلى إيجاد دلائل تبرهن على قيام علاقة بين استخدام وسائل الاعلام و تحقيق الرضا و الاشباع من جهة وحدوث التأثير من جهة أخرى و هذا ما يدفعنا على البحث في العلاقة التي تربط بين الاستخدام والاشباع والتأثير ومن هنا يفرض التساؤل الآتي نفسه : هل استخدام وسائل الاعلام من أجل الاشباع يساعد و يؤدي إلى التأثير؟

1- مفهوم الحاجة :

لغة الحاجة كلمة مشتقة من الحوج و الحوج وهو الطلب والفقر و التحوج إلى الشيء بمعنى احتاج إليه و أراده أما اصطلاحا فيعرف موراي الحاجة بقوله : " الحاجة مفهوم افتراضي، يعبر عن قوة تؤثر في ادراك و سلوك الأفراد ليحاولوا تغيير مواقف غير مرضية، وأنها توتر يقود الفرد إلى متابعة هدف معين، فعند ادراك هذا الهدف فان التوتر يقل (الهواري، 1976)

والحاجة نعني بها افتقاد الكائن الحي لشيء ما ينتج عنه توتر يدفعه لإشباع تلك الحاجة المفتقدة التي تكون داخلية مثل: الحاجة إلى المأكل والمشرب ...

أو خارجية اجتماعية كالانتماء والتفوق .....

2- نظرية الحاجات الإنسانية لماسلو :

الحاجة شعور شخصي بالرغبة في الحصول على شيء معين ويرافق هذا الشعور عادة إحساس بالحرمان والتوتر وعدم الرضا وهذا ما يدفع الشخص للسعي من أجل تلبيتها من خلال بذل الجهد المطلوب منه

" الحاجات هي الأسباب وراء كل سلوك و كل إنسان له عدد من الحاجات تنافس بعضها على أن الحاجة الأقوى أو الدافع الأقوى هو الذي سيحدد السلوك، فالحاجة الأولى في وقت معين تؤدي إلى سلوك معين والحاجات المشبعة تنخفض في حدتها وغالبا ما لا تدفع الشخص ليحقق الأهداف المتوقعة منه، كما أن الحاجات التي يجد الشخص استحالة تحقيقها تضعف قوتها على مر الزمن "

و تعتبر نظرية عالم النفس " ابراهام ماسلو maslow abraham " من أولى النظريات المهمة لتفسير سلوك الإنسان في مجال العمل وتتلخص افتراضاتها فيما يلي :

أ- يملك الإنسان حاجة نفسية مركزية تحرك سلوكه هي الحاجة لتحقيق الذات وهي التي تقود كل فرد لمواصلة نموه وتعلمه ونضجه، وبطريق يبدو هادفا وموجها وليس عشوائيا مشتتا

ب- للإنسان مجموعة كبيرة من الحاجات الفرعية الضرورية لتحقيق الذات هذه الحاجات تنتظم في خمسة مجاميع أساسية.

المجاميع الخمس هي: الحاجات الفيزيولوجية، الحاجات للأمان، الحاجات إلى الحب والانتماء، الحاجات للتقدير الاجتماعي والحاجات الذاتية (وهي الخاصة بتحقيق الذات).

د- تترتب من حيث الأولوية للبقاء على شكل هرم، تندرج فيه بترتيب واحد من الأكثر إلحاحا: فالحاجات الفيزيولوجية هي أكثر أولوية الحاجات للبقاء تليها حاجات الأمن ثم الحب والانتماء ثم التقدير ثم الذاتية وبهذا يمكننا أن نرسمها على شكل هرم أولويات . (العبيلي، 1982)

هـ- لا تكون كل المجاميع الخمس من الحاجات نشطة سوية و في آن واحد بل تنشط بالتتابع من الحاجات الفيزيولوجية إلى تحقيق الذات، ويمكن تعريف الحاجات على التريتب كما يلي :

الحاجات المادية أو الفيزيولوجية :

" هي الحاجات الأساسية للفرد و تتمثل في الحاجات ذات العلاقة بتكوين الإنسان البيولوجي والفيزيولوجي كالماء، الهواء، الأكل.... و تعمل هذه الحاجات على حفظ التوازن الجسدي وصيانة الفرد للبقاء والاستمرارية في حياته، وهي كما يعتقد ماسلو أقوى دوافع الفرد، حتى يتم إشباعها، بعد ذلك تبدأ الحاجات الأخرى في الإلحاح و الظهور ".

حاجات الحماية والطمأنينة والأمن :

تتضمن الحاجات الخاصة بالأمان ما يلي:

الحماية من المخاطر المادية، الحماية من المخاطر الصحية.

الحماية من التدهور الاقتصادي، تجنب المخاطر الضحية.

الحماية من التدهور الاقتصادي، تجنب المخاطر غير المتوقعة

وينظر على الحاجات الخاصة بالأمان على أنها محاولة لتأمين منصب العمل بتوفير الأجر الكافي والتأمين ضد الشيخوخة، والعجز والبطالة. فإذا حقق الإنسان الحاجات الفيزيولوجية والأمان بشكل مقبول تبدأ الحاجات الاجتماعية في الظهور.

الحاجات الاجتماعية:

كالحب والانتماء في علاقة الفرد بغيره، وعدم إشباع هذه الحاجات يخلق لدى الفرد عدم التوازن في قدرته على التكيف مع محيطه .

وبعد الحاجات الاجتماعية تظهر حاجات أخرى هي:

الحاجات إلى التقدير:

و ذلك من خلال احترام الغير له، الحاجة على المركز والمكانة والقوة والنفوذ والكرامة لأن الفرد يبحث عن الإحساس بأهمية عمله والحصول على التقدير من المسؤولين وزملائه لأن ذلك يدفعه لبذل جهد أكبر تلي الحاجة للتقدير.

الحاجة إلى الإنجاز:

هنا يرد الفرد إلى أعلى مراحل الأداء، حيث أنه يريد تحقيق كل ما يتفق مع قدراته مواهبه وكفاءاته وبالتالي تحقيق النجاح في عمله.

و - الحاجة ليست دائما دافعة لسلوك، فهي تكون دافعة فقط عندما تكون غير مشبعة فمتى أشبعت حاجة معينة، لا تعود دافعا مثلا: يندفع للطعام فقط عندما يكون جائعا، أما في حالة الشبع والتخمة فالطعام لا يجذبه، وهكذا بالنسبة لكل الحاجات الأخرى، ويتحقق الإشباع إذا كان الفرد مطمئنا بأنه يستطيع اشباع مجموعة الحاجات بشكل طبيعي وشبه تلقائي.

ز - في أي فترة في حياة الإنسان تكون مجموعة واحدة هي أكثر نشاطا ودافعة للسلوك في حين تكون المجاميع الأخرى كامنة أو ثانوية.

ح- متى تم إشباع مجموعة معينة من الحاجات تتوقف عن الدفع، في حين تبدأ تنشط المجموعة التالية في السلم فإذا تمكن الإنسان من ضمان إشباع حاجاته الفيزيولوجية واطمأن إلى ذلك تصبح هذه المجموعة من الحاجات في مرحلة الإشباع وتتوقف فعالياتها في التحفيز والدفع و تنشط المجموعة التالية وهكذا إلى الحاجات الذاتية(التي تصل إلى مرحلة الإشباع)

3- مفهوم الدوافع :

الدافعية لغة : تعني الدافعية حسب ما جاء في معجم الوسيط من معاني ما يلي : دفع إلى فلان دفعا انتهى إليه و يقال طريق يدفع إليه ويقال طريق يدفع إلى مكان كذا أي ينتهي إليه ودفع شيء وأزاله بقوة، ويقال دفع عنه الأذى والشر، ودفع إليه الشيء رده ويقال دفع القول، رده بالحاجة، دافع عنه مدافعة ودفاعا: حامى عنه وانتصر له، ومنه الدفاع في القضاء

فبتحديد مفهوم الدافعية عند أتيكسون: ذهب إلى التمييز بين مفهوم الدافع ومفهوم الدافعية على أساس أن الدافع هو عبارة عن استعداد الفرد لبذل الجهد أو السعي في سبيل تحقيق أو اشباع هدف معين أما في

حالة دخول هذا الاستعداد أو الميل إلى حيز التحقيق الفعلي أو الصريح بذلك يعني الدافعية باعتبارها عملية نشطة. (خليفة، 2000)

وعلى الرغم من وجود محاولة للتمييز بين المفهومين إلا أنه لا يوجد إلى حد الآن ما يظهر مسألة الفصل بين المفهومين، فمفهوم الدافع يستخدم كمرادف لمفهوم الدافعية حيث يعبر كلاهما عن الملامح الأساسية للسلوك المدفوع إن وكانت الدافعية هي المفهوم الأكثر شيوعا.

تعريف ماسلو: الدافعية هي خاصية ثابتة، مستمرة ،متغيرة، مركبة وعامة تمارس تأثيرا في كل أحوال الكائن الحي .

التعريف الإجرائي للدافع:

هو نوع من التوتر يدفع الكائن الحي للقيام ببعض الأنشطة لإشباع حاجة أو تحقيق هدف معين.

4- حالات الدافعية:

يدخل في نطاق الدافعية مجموعة من المصطلحات والمفاهيم مثل الدافع والحاجة والغريزة والحافز والباعث والميل بالاتجاه.

والتي يمكن تعريفها على النحو التالي:

الدافع: حالة من التوتر تثير السلوك في ظروف معينة وتوجهه لتحقيق هدف معين تؤثر عليه كما ينظر إليه على أنه حالة أو قوى داخلية تساهم في تحريك السلوك.

الغريزة: يقصد حالة فطرية تحدث دائما أو بصورة منتظمة لاستجابات معينة ومركبة بين جميع أفراد الجنس الواحد عند حدوث أنماط مميزة أو معينة.

الحافز: يستخدم هذا المصطلح كبديل لمصطلح الغريزة على أساس أن الغريزة ما هي إلا حافز فطري يعمل على إثارة أنواع من السلوك لتحقيق أهداف معينة و الحافز حالة ناتجة عن الحاجات الفيزيولوجية بحيث يرتبط بمثير معين.

الباعث: عبارة عن مثير خارجي يحرك الدافع وينشطه ويتوقف على ذلك ما يمثله الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

الميل: يسعى بالاهتمام ويقصد به استعداد لدى الفرد يدعوه إلى الانتباه لأشياء معينة تثير وجدانه.

الاتجاه: ينظر إليه على أنه نوع معين من الدافعية المهيئة للسلوك.

5- النظريات التي تبين العلاقة بين الدافع و الحاجة:

نظرية التحليل النفسي:

تنسب هذه النظرية إلى العالم الشهير (سيغموند فرويد) حيث ترى هذه النظرية ان أي نشاط للإنسان يكون مدفوعا بدافعين هما الجنس و العدوان، كما تفسر مفهوم الدافعية بأنه يعود أساسا للشعور فيما يقوم به الفرد من أفعال و سلوكات كما أن للكبت دور في قدرتنا على تحديد أو معرفة الدوافع الكامنة وراء أي سلوك سواء كان ذلك الفعل و السلوك سوي أو غير سوي. (فرويد، 1986)

نظرية مفاهيم الحاجة:

ترجع أصولها إلى تحقيق العالم "موراي سنة 1938 " وحسب هذه النظرية فإن القوة الدافعة للفرد تنطلق أصلا مما لديه من حاجات، والحاجة هي التي تجعل الفرد ينتقل من المواقف المشبعة إلى مواقف تحقق له إشباع هذه الحاجات.

النظرية الفيزيائية:

تعود أصول هذه النظرية إلى العالم "لورتز1950"، وفيها يبرز أهمية الجانب الحركي على الجانب الوجداني حيث يبررها بالقوة الدافعة الذاتية إضافة إلى القوة الدافعة الخارجية، إذ أن هناك قوى خارجية تمثل المثير البيئي حيث إذا زادت هذه القوة الدافعة الذاتية أصدر الفرد أفعالا ما، وأصبح دور القوى الخارجية ثانوي.

نظرية الاستخدامات و الاشباعات:

1- نشأة النظرية:

التطور الفعلي لمدخل الاستخدامات والاشباعات كان سنة 1944 في مقال كتبته عالمة الاجتماع harzog بعنوان "دوافع الاستماع للمسلسل اليومي واشباعاته" وذلك من خلال عدة مقابلات مع مستمعات المسلسل لتصل إلى اشباعات عاطفية.

ثم أتت دراسة **بيرلسون 1945** التي أجراها بعد توقف 8 صحف من الصدور بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك وتوصل إلى أن الصحف تلعب عدة أدوار و تقوم بعدة وظائف تجعل من الجمهور

بحاجة دائمة لها منها: نقل المعلومات والأخبار، الهروب من المتاعب اليومية، تقديم التغيرات حول الشؤون العامة ومعلومات حول الأوضاع المالية والإعلانات وأحوال الطقس.

ولاحظ كل من وولف وفسك سنة 1949 أن لكوميديا الأطفال ثلاث وظائف هي: التجول في العالم الخيالي، تقديم صورة البطل الذي لا يقهر وتقديم معلومات عن العالم الحقيقي.

غير أن البداية الفعلية لنشأة نظرية الاستخدامات كان من خلال دراسة اليهو كاتز 1959 الذي حول الانتباه من الرسالة والوسيلة الإعلامية إلى الجمهور وقد افترض كاتز أن قيم الأفراد واهتماماتهم ومشاكلهم وأدوارهم الاجتماعية تسيطر على عملية تعرضهم للمضامين الإعلامية

لتستمر جهود كل من لازار سفيلت وشرام ريفرز لفهم العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية واستخدام وسائل الاتصال.

ويرى دينيس ماكويل أنه لابد من دراسة العلاقة بين الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجاته عن طريق استخداماته لوسائل الاتصال، وبهذا فقد قدم تصورا للوظائف التي تقوم بها وسائل الاتصال ودوافع الفرد المستخدم لها، كمدخل رئيسي لدراسة العلاقة بين وسائل الاتصال والمتلقي.

وقد كان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب " أثر استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" لصاحبيه اليهو كاتز و بلمر سنة 1974 احتوى الكتاب على الوظائف التي تقوم بها وسائل التصال ودوافع استخدام الفرد لها.

2- وظائف وسائل الاتصال حسب اليهو كاتز: فقد حدد كاتز الوظائف الرئيسية التي يمكن أن تخدم فيها الاتجاهات الشخصية كل فرد و بالتالي تؤثر في سلوكه وهي:

1- وظيفة المنفعة أو التكيف: التقوية في التمسك بالاتجاهات التي تحقق العائد الأقصى وتعلل العقاب في مقابل الجهد المبذول (معامل الاختيار)، أي أن استخدام وسائل الاعلام يرتبط بما يحققه الفرد من عائد تعرضه لهذه الوسائل.

2- وظيفة الدفاع عن الذات: اتجاه الفرد للدفاع عن الصورة التي تم تشكيلها عن نفسه ورفض ما عداها وتظهر هذه الوظيفة في سلوك الأقليات والتعصب، أي أن الفرد يستخدم وسائل الإعلام ومحتواها عندما تقدم صورة مرضية عنه.

3- وظيفة التعبير عن القيم: ذلك أن الفرد غالبا ما يشعر بالرضا عندما تعكس المضامين الإعلامية القيم السائدة التي يتمسك بها.

4- الوظيفة المعرفية: يحتاج الفرد إلى المعرفة التي تساعد على بناء إدراكه و تشكيل المعاني التي تمكن من الفهم والتفسير وتحديد موقفه من المثيرات التي يتعرض إليها في بيئته.

كما رأى دينيس ماكويل أن وسائل الاتصال تؤدي الوظائف التالية:

1- وظيفة الإعلام: أي نقل الأخبار والمعلومات والمعرفة للفرد عن الأحداث والوقائع التي تحيط به في المجتمع والعالم الخارجي.

2- وظيفة تحديد الهوية الشخصية: أي تحقيق الفرد لذاته من خلال دعم القيم الشخصية وأنماط السلوك والتوحد مع قيم الغير.

3- وظيفة التماسك والتفاعل الاجتماعي: تتمثل في حاجة الفرد إلى التعرف على ظروف الآخرين والتوحد مع الغير وتحقيق الانتماء والتفاعل والتواصل الاجتماعي.

3- محتوى النظرية: تعنى نظرية الاستخدامات و الاشباعات في الأساس بجمهور الوسائل الإعلامية التي تشبع حتجاته و تلبي رغباته الكامنة في داخله أي ا، الجمهور هنا ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه وسائل الإعلام، بل له غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعا لهم، فكلما كان مضمونا معينا قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له (الجمهور يقوم بالدور النقدي للمضامين) ومن خلال تأثير الحاجات والدوافع يبدأ الفرد بتقويم ما يحصل عليه من معلومات وحتى تقويم مصادرها حتى يطمئن إلى تأمين حاجاته .

- والحاجة NEED هي افتقار الفرد أو شعوره بنقص شيء ما يحقق تواجده حالة من الرضا والإشباع والحاجة قد تكون فيزيولوجية أو نفسية
- الدافع هو حالة فيزيولوجية أو نفسية توجه الفرد إلى القيام بسلوك معين يقوي استجابته إلى مثير ما .

4- فرضيات النظرية:

- الجمهور بكافة أفراده يعتبر عنصرا فعالا ومشاركا في عملية الاتصال الجماهيري، يستخدم وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة.
- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور وفق عوامل الفروق الفردية.

- أعضاء الجمهور هم الذين يختارون المضامين الإعلامية التي تشبع حاجاتهم، وأن وسائل الاتصال تتنافس مع مصادر أخرى لتلبية هذه الحاجات.
- أفراد الجمهور لهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون لتلبيتها لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.
- للمعايير الثقافية الاجتماعية تأثير على استخدام والتعرض للوسائل الاتصالية.

5- أهداف نظرية الاستخدامات و الاشباعات:

- معرفة كيفية استخدام وسائل الاعلام باعتبار للجمهور دوافع وحاجات من وراء استخدامه لها.
- الكشف عن حقيقة دوافع الاستخدام لوسيلة الاتصال الجماهيري دون أخرى.
- الفهم العميق والغوص في عمق عمليات الاتصال.
- معرفة الاشباعات والحاجات المطلوبة التي يسعى الجمهور لتلبيتها.
- معرفة دور المتغيرات الوسيطة ومدى تأثيرها على الوسائل والاشباعات.

6- عناصر نظرية الاستخدامات والاشباعات:

1- الجمهور النشيط: لقد أدى اهتمام الباحثين بدراسة أسباب استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وسلوكهم تجاه هذه الظاهرة، إلى ظهور مفهوم الجمهور النشيط أو الجمهور العنيد الذي يبحث عما يريد و يتعرض له ويتحكم في اختيار الوسيلة التي تقدم المحتوى المطلوب، إذ يرى بلملر أن المقصود بالجمهور النشيط هو الدافع الأساسي للتعرض لوسائل الإعلام، إضافة إلى الانتقاء بين الوسائل و الوسائل الإعلامية المختلفة بحيث أن الإنسان يدرك ما يختاره و يختار ما يدركه وتؤثر العوامل الشخصية والذاتية في تحديد مدركاته تبعا للفروق الفردية والثقافية، وفي هذا الصدد فقد حدد كل من ليفي و ويندال أن نشاط الجمهور له بعدان:

أ- التوجه النوعي للأفراد: وهو على ثلاث مستويات (الانتقائية- الانشغال- المنفعة).

ب- البعد المؤقت: يضم الآتي: (الانتقاء قبل التعرض- الانتقاء أثناء التعرض- الانتقاء بعد التعرض).

2- الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال: أكد الباحثون في هذا المجال أن الإنسان ليس حالة سلبية يتأثر بتلقائية ساذجة بكل الوسائل الإعلامية التي يتعرض لها و إنما تأثره تتدخل فيه عدة متغيرات بعضها نفسي له علاقة بشخصية الفرد و دوافعه واحتياجاته النفسية وبعضها

الآخر اجتماعي له علاقة بالظروف و العوامل المحيطة بالفرد داخل بيئته الاجتماعية لهذا يرى كاتز أنم ما لم تعرف الحاجات النفسية التي تدفع الفرد إلى استخدام هذه الوسيلة أو تلك يكون القائم بالاتصال في موقف ضعيف في إشباع الحاجات والدوافع.

3- الدوافع والحاجات من وسائل الإعلام: أشار كاتز أن الحاجات تتبع أساسا من الأفراد ويتوقع هؤلاء الأفراد أن وسائل الإعلام تقوم بتلبية حاجياتهم، ورأى بلملر أنه لابد للباحث أن يحدد الأصول النفسية للحاجات أولا ثم يتعرف على الدوافع المرتبطة بتلك الحاجات. وينبغي ربط هذه الدوافع بتوقعات الجمهور من وسائل الإعلام (الحاجة هي من يولد الدافع)

وفي هذا الصدد فقد ظهرت عدة تصنيفات للحاجات والدوافع أبرزها تصنيف ماسلو كما يلي:

1- الحاجات الأساسية: مثل الحاجة إلى التواصل مع الآخرين، الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي، الانتماء.

2- الحاجات الثانوية: مثل الحاجات المعرفية كحب الاطلاع والمعرفة بمختلف الأحداث وغيرها كما صنف الدوافع إلى:

دوافع فردية داخلية: وهي رغبة الفرد للقيام بشيء لذاته لتحقيق اشباعات فردية.

دوافع اجتماعية خارجية: تنتج من خلال علاقة الفرد بمجتمعه حيث يقوم الفرد بأفعال معينة بدافع إرضاء المحيطين به أو الحصول على تقديرهم أو إثباتا لذاته، أي كما يرى دينيس ماكويل أن الحاجات والدوافع الفردية لا تظهر بمعزل عن البيئة الثقافية والاجتماعية.

4- توقعات الجمهور من وسائل الاتصال: عرف مفهوم التوقع لدى بعض الباحثين أنه احتمالات الرضا التي ينسبها الجمهور لسلوكيات متنوعة، بينما عرفها كاتز أنها مطالب الجمهور من وسائل الإعلام أو الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور، وعموما تفترض دراسات مدخل الاستخدامات والاشباعات أن لدى أفراد الجمهور العديد من التوقعات التي تبرز من خلال قدرتهم على إدراك البدائل المختلفة والاختيارات المتنوعة بين مختلف الوسائل والمصادر الإعلامية والانتقاء من بين الكم الهائل لمحتوى رسائلها. لهذا فقد أثبتت تلك الدراسات أن توقعات الأفراد من وسائل الإعلام نختلف من مجتمع أو بيئة إجتماعية لأخرى أي تبعا للقيم والسمات الثقافية السائدة.

5- اشباعات وسائل الإعلام: وفق مدخل الاستخدامات والاشباعات يختار الجمهور من بين الوسائل الإعلامية و من مضامينها ما يشبع حاجاته ويلبي رغباته بهدف الحصول على نتيجة يطلق عليها

الاشباعات، و منذ سبعينيات القرن الماضي نادى الباحثون في هذا المدخل إلى ضرورة التمييز بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور من خلال التعرض لوسائل الإعلام والاشباعات التي تتحقق بالفعل، لهذا فقد اختلفت عدة دراسات في ذات السياق حول تحديد صورة واضحة لحجم ونوع الاشباعات التي يحصل عليها الجمهور من وسائل الإعلام، وتم تقسيم الاشباعات إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- الاشباعات المطلوبة: أي الاشباعات التي يرمي الجمهور إلى الحصول عليها وتحقيقها من خلال الاستخدام المستمر والمتواصل لوسائل الاتصال الجماهيري وليس بالضرورة هنا أن كل ما يسعى الجمهور إليه من اشباعات يتحقق.

ب- الاشباعات المحققة: أي الاشباعات التي يكتبها الجمهور ويحصل عليها من خلال استخدام وسائل الإعلام والتعرض لمحتواها، أو بصورة أخرى هي تلك المنفعة أو الفائدة التي ينطوي عليها مضمون الرسائل الإعلامية وتحقيق اشباعات حقيقية لحاجات الجمهور.

7- الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات و الاشباعات:

1- الادعاء بأن الجمهور يتعامل مع وسائل الإعلام بكل حرية مبالغ فيها إذ هناك عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة تحد من فرص استفادة كل أفراد الجمهور من مضامين وسائل الاتصال.

2- عدم توفير بدائل عديدة من الوسائل الإعلامية يلغي مفهوم الجمهور الإيجابي والنشيط.

3- الجدل الكبير حول كيفية قياس واستخدام المتلقي للوسيلة الإعلامية والاتصالية وحتى زمن ذلك القياس.

4- عدم تفرقة المدخل بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور و الاشباعات التي تحقق عند التعرض للمضامين الإعلامية الهابط و خاصة بطغيان المواد الترفيهية ومضامين التسلية على حساب المحتوى الجاد والأساسي (نظرة نقدية) .

التكنولوجيات الحديثة:

1- مفهوم التكنولوجيات الحديثة:

تعتبر التكنولوجيات الحديثة، مزيجا متكاملا من المعرفة والآلة، يتم فيها تحويل الفكرة إلى آلة تساعد الإنسان في الحياة، ثم تتطور حاجات الإنسان مما يتطلب تطوير الآلة وتطوير الاستخدام. مما سبق يمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات من خلال:

التعريف الأول: " أنها كافة أنواع الأجهزة والبرامج المستخدمة في تجهيز وخزن واسترجاع المعلومات".

التعريف الثاني: " هي كل ما استخدمه الإنسان في معالجة المعلومات من أدوات وأجهزة ومعدات وتشمل المعالجة والتسجسل والاستنتاج والبث والتنظيم والاسترجاع"

التعريف الثالث: " هي تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية في معالجة المعلومات من حيث الإنتاج والصياغة والاسترجاع بالطرق الآلية".

و من التعريفات السابقة نخرج بالملاحظات التالية:

1- تطور مفهوم تكنولوجيا المعلومات من عصر إلى آخر وذلك بهدف تسهيل التعامل مع المعلومات المختلفة.

2- الصورة المعاصرة للتكنولوجيات الحديثة، تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، وهي الحاسبات الالكترونية بقدراتها الهائلة على التخزين، وسرعتها الفائقة في التجهيز والاسترجاع. وتقنيات الاتصالات بعيدة المدى بقدرتها على تخطي الحواجز الجغرافية، والمصغرات بكل أشكالها من فلمية وضوئية، وبقدرتها الهائلة على توفير الحيز اللازم لاختراق الوثائق.

أقسام التكنولوجيات الحديثة :

يمكن تصنيف التكنولوجيات الحديثة على الأقسام الآتية:

1. تقنيات إنتاج أو صياغة المعلومات على اختلاف أشكالها.
2. تقنيات تجهيز المعلومات وتخزينها في أشكالها.
3. تقنيات الاتصالات وتراسل البيانات.

4. تقنيات إنتاج المعطيات أو المعلومات نفسها، وهي تقنيات المختبرات التي تدعم في الأساس حواس الإنسان وقدرته على ملاحظة الظواهر الفلكية والجيولوجية والفيزيائية والكيميائية والحيوية.

أهم أجهزة التكنولوجيات الحديثة:

من أبرز أجهزة التكنولوجيات الحديثة تكنولوجيا ما يلي:

1. الحاسبات الإلكترونية أو ما يعرف بالتقنيات الرقمية، وهي الأساس في التكنولوجيات الحديثة، فهي تستخدم لأغراض إنتاج أوعية المعلومات في المجالات الآتية:

- إعداد النصوص للطباعة.
- النشر الإلكتروني.
- إنتاج الأسطوانات المكنزة CD-ROM .
- إنتاج الأسطوانات البصرية.
- أغراض التجهيز والتخزين والاسترجاع.
- دعم مقومات الاتصالات الالكترونية البعيدة.
- شبكة الإنترنت العالمية: يساهم انتشار الحاسوب وتعدد استخداماته في الحياة إلى التعامل الواسع مع شبكات الإنترنت، وهي مجموعة من الشبكات المعلوماتية التي تعتبر من أهم وأكبر شبكات المعلومات في العالم. فهي مجموعة متصلة بعضها بعضا تسهل تبادل المعلومات في العالم، بكل حرية بين شبكات المؤسسات الكبرى وحتى أصغر الشبكات الخاصة و الشخصية، أو أنها شبكة معلومات تتكون من عدد هائل من الحواسيب مختلفة الأنواع والأحجام ومنتشرة في العالم، بدءا من الحواسيب الشخصية وانتهاء بالحواسيب العملاقة، ويتم الربط بينها من خلال بروتوكول التحجم بالإرسال وبروتوكول الإنترنت مما ينتج عنه قاعدة بيانات ضخمة لخدمة المستخدم.

وتتبع لشبكة الإنترنت الخدمات الآتية:

- خدمة البريد الإلكتروني: وهي الخدمة التي تشرف على إرسال واستقبال الرسائل من حاسب إلى آخر داخل شبكة الإنترنت، مع التأكد من وصول البريد إلى العنوان السليم، وتعد هذه الخدمة من أول الخدمات التي تم تطويرها على شبكة الإنترنت، كما تعد من أهم الخدمات المرتبطة بالاتصال الشخصي، وأبرز العمليات حيث يشترك عشرات الملايين من الأشخاص في هذه الخدمة ويتبادلون البريد مع بعضهم إذا كان لأي شخص عنوان بريدي معيت على السبكة.

- خدمة بروتوكول نقل الملفات: وهذه الخدمة تسمح بنقل الملفات من حاسب إلى آخر بحيث تكون في حاسوب بعيد إلى الحاسب الشخصي للمستخدم .
- خدمة تلنت وهي خدمة تسمح بالدخول إلى حاسوب موصول بالشبكة من خلال حاسب وكلمة مرور، وذلك من أجل التعامل مع البيانات والمعلومات المختزنة فيه والاستفادة منها، ومن أبرز المستفيدين من هذه الخدمة كل من الهيئات التجارية والجامعات والمكتبات ومراكز البحث العلمي.
- خدمة العميل والخادم: ويقوم من خلال هذه الخدمة برنامج العميل بالاتصال ببرامج الخادم لتنفيذ طلب معين.

خصائص تكنولوجيا الإعلام و الاتصال:

-التفاعلية: من أبرز صفاتها هي تبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل أي أن هناك أدوار مشتركة بينهم في العملية الاتصالية ويطلق على القائمين بالاصتال لفظ مشاركين بدلا من مصادر ومن ذلك نجد استعمال مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية، التبادل، التحكم.

- تحديد المستفيد: وتعني هذه السمة إن المعلومات التي تتبادل سوف تكون محددة الغرض أي أن هناك درجة من التحكم في معرفة المستفيد الحقيقي من معلومات معينة دون غيرها، وهذه السمة أفرزتها تكنزلوجيا الاتصالات المتمثلة بإحدى أنظمة البريد الإلكتروني ألا وهي (الرزم البريدية الخادمة) التي تتيح للمشتركين مجالا واسعل للتحكم بكمية المعلومات المرغوبة ونوعيتها، ومن الطبيعي أن يقوم بهذه الخدمة شخص يدعى (المنسق) الذي يقوم بترتيب هذه العملية عن طريق معرفة رغبات المستفيدين وحاجاتهم من المعلومات وتجهيزهم بها عن طريق (صناديق البريد الإلكتروني) الخاص بكل مشترك لقاء اشتراك شهري أو سنوي يدفع لقاء تقديم هذه الخدمات.

اللاتزامنية: وتبرز أهمية هذه السمة كونها تسمح بإمكانية تراسل المعلومات بين أطراف العملية الاتصالية من دون شرط تواجدها في وقت إرسالها وهذا يعني أن هناك إمكانية لخزن المعلومات المرسلة عند استقبالها في الجهاز واستعمالها وقت الحاجة، فمثلا في أنظمة البريد الالكتروني ترسل المعلومات من منتجها إلى المستفيد منها في أي وقت.

قابلية التوصيل: هذه السمة تتمثل بإمكانية استعمال الأجهزة المصنعة من قبل الشركات المختلفة التي تحكمها معايير معينة في توحيد صناعة الأجزاء المختلفة لهذه الأجهزة مما يتيح غمكانية تناقل المعلومات بين المستفيدين و بغض النظر عن الشركات المصنعة للأجهزة المختلفة.

قابلية التحرك والحركة: وتسمح هذه السمة في بث المعلومات واستقبالها من أي مكان إلى آخر أثناء حركة منتج ومستقبل المعلومات وذلك باستعمال عدد من الأجهزة مثل التلفون النقال وهاتف السيارة والتلفاز المدمج في ساعة اليد ، وجهاز الفاكس الذي يمكن استعماله في السيارة وكذلك الحاسب الإلكتروني النقال المزود بطابعة.

قابلية التحويل: وهي إمكانية نقل المعلومات من وعاء لآخر باستعمال تقنيات تسمح بتحميل الأوعية الورقية إلى مصغرات فلمية وبالعكس، كذلك إمكانية تحويل المعلومات المسجلة على المصغرات الفيلمية، كذلك إمكانية تحويل المعلومات المسجلة على المصغرات الفيلمية إلى الأوعية الممغنطة أو الليزرية وكذلك إمكانية تحويل النصوص من لغة إلى أخرى أو ما يسمى بنظام الترجمة الآلية. (النجار، 2009)

دور التكنولوجيا في العملية التعليمية:

دور تكنولوجيا المعلومات لرفع التحديات الجديدة:

يمكن تلخيص دور تكنولوجيا المعلومات الحديثة لمواجهة هذه الضغوطات والتحديات بما يلي:

- تغيير دور المعلم والتلميذ من خلال تطبيق المنحى النظامي لتقنيات التعليم، حيث أصبح التلميذ محور العملية التربوية، ولم يعد دور المعلم قاصر على نقل المعلومات والتلقين، وأصبحت العملية التعليمية تشاركية بين التلميذ والمعلم.
- وفرت تقنيات التعليم بدائل وأساليب تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج، والكمبيوتر التعليمي مما أتاح للمتعلم فرصة التعلم الذاتي، والتغذية الراجعة.
- وفرت تكنولوجيا المعلومات إمكانات جيدة لتطوير المناهج والكتب وأساليب التعليم (الأقراص التفاعلية المدرسية المصاحبة لكتب التلاميذ في اللغة والرياضيات والإيقاظ العلمي.....).
- لعبت تقنيات التعليم دورا مميزا في استيعاب ما نجم عن الثورة المعرفية من خلال إدماج تكنولوجيات الاتصال ضمن المسار التعليمي.
- وفرت تقنيات التعليم ملفات متعددة لحفظ المعلومات ووسائل الاتصال بمراكز البحث والتجديد والبيداغوجيا.

وبهذا يمكن القول أن تكنولوجيا المعلومات تلعب دورا كبيرا في:

- تحسين نوعية التعليم والوصول به إلى درجة الإتقان.
- تحقيق الأهداف التعليمية بكل يسر (من حيث الوقت والجهد).

- الرفع من مردودية الأنظمة التربوية.
- خفض تكاليف التعليم دون تأثير على نوعيته.

دور تكنولوجيا المعلومات في إدراك و تعلم التلاميذ :

الإدراك الإنساني هو عملية باطنية نفسية تحدث في عقل الفرد محدثة ما يسمى بالتعلم. وهذا يتم من خلال عمليات متصلة هي:

- الانتباه: ويتمثل في يقظة الحواس الإنسانية كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس والحاسة السادسة الحدس.
- الإدراك الحسي والملاحظة الحسية أو الملاحظة الحسية: وهو شعور الفرد المبدئي بموضوع الإدراك حوله، وتجسد هذه العملية الأساس الفعلي للإدراك الفكري العام، ويتوقف عليها نوعه وقوته ودقته.
- الإدراك الباطني: ويتم من خلال عملية التمييز والتبويب والتنظيم، وذلك حسب خصائص الموضوع المدرك من حيث الحجم والعمق أو الكثافة والفراغ أو الحيز والوقت والحركة والصوت، ثم الخبرات السابقة للفرد.
- التعلم: ويحدث عند دمج الفرد للموضوع في خبراته السابقة الفكرية والحياتية وأحداث بناء إدراكي جديد لديه.

دور المعلم في عصر تكنولوجيات الاتصال:

ومهما تكن الحال، فمع الاعتراف بدور الوسائل في إنتاج محتويات مؤثرة إلا أن ذلك لا يلغي دور المعلم في العملية التربوية أو يحد من فعاليته، اعتبارا إلى أن المعلم الخبير مدعو إلى توظيف مختلف الوسائل السمعية البصرية والرقمية التفاعلية من أجل تجويد التقنيات والمكتسبات فيبقى المعلم وحده سيد فصله فهو الذي يختار المحتويات والمقاطع وفق حاجيات منظوره.

أنواع تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في التعليم الجامعي:

شهد العصر الحديث إدخال الوسائل الإلكترونية في التعليم العالي في المعاهد والجامعات والكليات خاصة منها التعليم المفتوح حيث ألغيت حواجز الزمان والمكان على مستوى العالم، بحيث أصبح بالإمكان ربط الطلبة بمدرسيهم بطريقة إلكترونية عن بعد، كما يتم إلقاء المحاضرات بواسطة القمر الاصطناعي لذا وجب أن يكون للمشرفين الأكاديميين خبرة كافية في استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة، ومن هنا ينبغي تطوير التعليم المفتوح في الجامعات من خلال تطوير تكنولوجيا المعلومات. كما يجب على الدول

النامية ومنها العربية تبني الاستعدادات والتجهيزات الالكترونية الحديثة حتى لا تظل الجامعات المفتوحة فيها متخلفة.

وتتمثل أهم أنماط تكنولوجيا المعلومات التي يمكن استخدامها في التعليم الجامعي كما يلي:

أولا: المؤتمرات المرئية المسموعة:

يربط هذا النظام المشرفين والطلبة المتواجدين في أماكن مختلفة من العالم من خلال شبكة تلفازية عالية القدرة حيث يستطيع الطالب أن يرى ويسمع المشرف الأكاديمي مع مادته العلمية كما يستطيع الطلبة توجيه الأسئلة والتفاعل معها ويشبه هذا النظام التعليم الصفي إلا أنه الطلبة يكونون في أماكن متباعدة، وتنقل المؤتمرات المرئية الصوت والصورة معا لتساهم في توصيل وتسهيل التعليم عن بعد وتسهيل التواصل بين الجامعات والمعاهد ومراكز التعليم والأبحاث وهذه الخدمة تقدم دورين:

أ- توسيع الوصول إلى مراكز التعليم مما يساعد الطلبة على الوصول إلى برامج وخدمات تلك المعاهد.

ب- مساعدة هذه المؤتمرات على تحسين التعاون وتسهيله بين الدارسين مما يؤدي إلى إيجاد تعاون فعال في كافة ميادين العلم والمعرفة.

ثانيا: برامج القمر الصناعي:

تستخدم برامج القمر الصناعي مقترنة بنظام حاسوب نتصل بخط مباشر مع شبكة اتصالات ونظام حاسوب متصل به قنوات سمعية وبصرية تجعل هذه البرامج عملية التدريس أكثر تفاعلا وعملية التعلم أكثر حيوية وفاعلية بسبب تقريب الفئات المتحاورة من طلبة وأعضاء التدريس، كما يتوحد التدريس بهذه الطريقة في جميع مناطق البلاد لأن مصدر المعلومات واحد بشرط تزويد جميع مراكز التعليم بأجهزة استقبال وبث خاصة.

ويشير شينانون 1996 غلدأن أهم فوائد استخدام برامج الأقمار الصناعية ما يلي:

- إيصال المعلومات إلى جميع الطلبة في البلاد.
- زيادة كفاءة نظام التعليم عن بعد وزيادة نوعيته.
- زيادة الخدمات الأكاديمية لأفراد المجتمع.
- تعزيز فاعلية التعليم عن بعد بواسطة التفاعل بين الطلبة والمدرسين وبين الطلبة أنفسهم.
- توزيع المعلومات على مراكز التعليم التابعة للجامعات المفتوحة.
- بث برامج تربوية وبرامج الخدمة الاجتماعية المتنوعة.

- عرض أنشطة وفاعليات الجامعات المفتوحة.
- تمكين طلبة الدراسات العليا من التواصل مع بعضهم والتعاون في البحث العلمي وإقامة الندوات والمؤتمرات التعليمية. (السرطاوي، 2007)

ثالثا: النصوص والصور البيانية عن بعد

تستخدم هذه الخدمة لإرسال معلومات رقمية رمزية كجزء من إشارة التلفاز ثم عرضها على مستقبل تليتكست teletext أو تكنولوجيا النص عن بعد.

تعتبر هذه الخدمة أيضا وسيلة اتصال ثنائي ذو اتجاهين مع قواعد بيانات مختلفة وهو اكثر تعقيدا من الفيديو تليتكست أما نظام البيانات المرئية ونظام النص عن بعد ، حيث تستخدم شبكة هاتفية مرتبطة مع حاسوب أو محطة طرفية وتؤدي خدمات تفاعلية وتقدم معلومات معينة من خلالها.

رابعا: المؤتمرات المسموعة

تعتبر هذه الخدمة أبسط نظام وأقل تكلفة من المؤتمرات المرئية السابق ذكرها للتطبيق في التعليم المفتوح حيث تستخدم هاتفا عاديا على هيئة عدة خطوط هاتفية توصل المحاضر عن بعد بالطلبة المنتشرين في أماكن مختلفة، والهدف من استخدامها هو جعل التعليم مفتوح اكثر فاعلية عن طريق إيجاد تفاعل بين الطلبة ومشرفيهم، وتشعر الطلبة بالحرية في التحدث أكثر من جو الصف العادي لعدم وجود مشرف أمامهم فيمكن التحدث دون الشعور بالحرج.

ومن فوائد هذه الخدمة أنها حققت نجاحات في ميدان التعليم المفتوح واستخدمت في ربط الجامعات ومنها الدول النامية بالإضافة إلى استخدام بعض الجامعات لهذه الخدمة في نشر مقرراتها في المراكز الإقليمية من خلال نظام من الاتصالات أو من خلال الأقمار الصناعية المفضلة عن خطوط الهاتف. وبالرغم من إيجابيات خدمة المؤتمرات السمعية في التعليم الجامعي إلا أن لها بعض المعوقات التي يمنك تلخيصها في الآتي:

- التكلفة المادية الناتجة عن أجور استخدام شبكة الهواتف أو القمر الصناعي.
- قلة توفر أجهزة اتصالات هاتفية في المناطق الريفية البعيدة.
- صعوبة إجراءات تسجيل الدارسين من الطلبة.
- صعوبة توزيع المقررات الدراسية و تقييم الطلبة من خلال هذه الخدمة.
- صعوبة توقيت التدريب بحيث يلائم جميع الدارسين في الزمان والمكان.

استخدامات الانترنت في التعليم الجامعي:

يمكن تلخيص أهم استخدامات الإنترنت في التعليم الجامعي فيما يلي:

- استخدامها كمصدر مهم من مصادر التعليم في الجامعات على مستوى العالم وذلك نتيجة للإمكانيات الكبيرة التي أتاحتها الشبكة للوصول إلى المعلومات مما يشجع الطلبة على البحث عن المعلومات عبر الشبكة وعدم الاعتماد كليا على منهج محدد من خلال كتاب منهجي، حيث أصبحت مصدر مهم للتعلم بأحدث المعلومات.
- قيام الجامعات بطرح مناهجها التعليمية وموادها الدراسية على شكل صفحات على شبكة الانترنت، بحيث يستطيع الطلبة الاستفادة منها من خلال الشبكة والتصفح في أوقات الفراغ وفي أماكنهم.
- استخدامها كوسيلة للتعريف بالجامعة والخدمات التي تقدمها ونظام القبول فيها والمقررات التي تطرحها.
- إمكانية تبادل وجهات النظر وطرح المشكلات البحثية سواء بين الأساتذة والطلبة، وتبادل البحوث وأوراق العمل دون إهدار للوقت والجهد والمال في التنقل والاكتفاء بها كوسيط تعليمي فعال.
- تسمح لعدد قليل من خبراء التعليم المفتوح على المستوى العالمي أن يشاركوا في تطوير نظرية ما وتطبيقاتها وتقديم العون لهم.
- توفر الشبكة واسطة نقل لتسليم المقررات الدراسية وما يتعلق بها للمراكز الدراسية التابعة للجامعة.
- إمكانية وضع الدوريات والمجلات والصحف بشكل صفحات ويب على الشبكة واستخدامها كوسيلة لدعم العملية التعلمية.
- استخدامها كوسيلة لنقل المعلومات من الجامعة وإليها كإرسال مواد مطبوعة مثل النصوص والصور والخرائط وغير ذلك من الخدمات الأكاديمية.
- المساعدة على زيادة التعليم المفتوح وشيوعه وانتشاره على مستوى العالم.
- إعطاء الطلبة جو من التحدث والدافعية للتعلم أكثر من التعليم.

ماهية العملية التعليمية:

مفهوم العملية التعليمية:

العملية التربوية هي مجموعة من الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي، والهادفة إلى تعليم المتعلم نظريات، ومهارات واتجاهات فعالة وإيجابية وهي أيضا النظام المعرفي الذي يتكون من

مدخلات ومخرجات ، وللعملية التعليمية العديد من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لتعطي ثمارها الجيدة خلال الفترة المحددة.

يقصد بالعملية التعليمية الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو اتجاهات إيجابية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة، إما المخرجات فتتمثل في تخريج طلبة أكفاء متعلمين.

عناصر العملية التعليمية :

تتضمن العملية التعليمية مجموعة من العناصر والمهمات التي تقوم فيما بينها علاقات تفاعلية بحيث تشكل في النهاية نظاما تربويا متكامل اللبنات للوصول إلى تحقيق أهداف المنظومة التربويةن وكذلك لتهيئة جيلا متعلما يساير ركب التطور العلمي والثقافي قادرا على خدمة مجتمعه، وطامحا إلى مستقبل زاهر مملوء بالإنجازات والنجاحات.

- المعلم : للمعلم دور أساسي و فعال في العملية التعليمية، إذ يستطيع بخبراته و كفاءته أن يحدد نوعية المادة الدراسية واتجاهاتها وتبسيطها على فكر المتعلم ودور المعلم ليس مقتصرا على حشو المتعلم بالمعلومات و لكن العبرة هي إعداد للمستقبل إعدادا سليما ولذلك لا بد أن توفر في المتعلم شروط هي:

- أن يكون متخصصا ملما بكل مفاهيم التدريس، ونظريات التعلم مستخدما طرائق استراتيجية تتلاءم وطبيعية المادة الدراسية.
- أن يتقمص المعلم دورا قياديا، بحيث يوفر جو التعلم، إدارته لنشاطات الحجرة الدراسية.
- توفير الجو المناسب في الصف، من خلال تكوين علاقات اجتماعية وكذا كشف ميول واتجاهات المتعلم ومساعدته على تنمية قدراته.
- القدرة على التعبير والتوضيح والاستماع والاستمتاع .
- القدرة على التعرف على الكلمات التي تدل على فهم التلميذ أو عدم فهمه.
- القدرة على البحث والاطلاع المستمر.
- القدرة على طرح الأسئلة وإتاحة الوقت للتفكير واحتمال تأجيل الاستجابات.
- القدرة على إدراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكهم. (القتلاوي، 2003)

ولما كان المعلم هو صانع المتعلم، والقطب الفعال في العملية فقد قام الباحثون خلال النصف الأول من الفرن العشرين بدراسات كثيرة حاولت تحديد ملامحه من تجميع صفاته العقلية والنفسية والاجتماعية، حيث ساد في الثلاثينيات توجه ينطبق عن كون فاعلية التعليم هي من الآثار المباشرة لشخصية المعلم وخصائصه الجسمية والنفسية

وانطلاقا من هذا التوجه حدد "والكر" (walker) ست خصائص للمعلم الناجح هي:

- المراقبة الذاتية (ضبط النفس) العقل في الحكم.
- الحماس التكيف والمرونة.
- الجاذبية والبعد في النظر.

- المتعلم: يعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم لذلك فإن التعليمية تبدي عناية كبرى له فتنظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد العملية التعليمية وتنظيمها، وتحديدها أهداف التعليم والمراد تحقيقها فيه فضلا عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم. (اللقائي، 1995)

ويرى من بين الخصائص التي بجب توفيرها في المتعلم حتى يكون قادرا على عملية التعلم ما يلي:

* النضج: هو عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالين النمو المعرفي، النمو الاجتماعي.
* الاستعداد: يعرف بأنه مدى قابلية الفرد للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذ ما تهيأت له الظروف المناسبة.

ويعد الاستعداد أهم عامل نفسي في عملية التعلم لأنه في غالب هذا العامل المساعد يبقى فعل التعليم و التعلم بمجرد جهود مبذولة هدرا.

* الدافع: والدافع في أبسط تعريفاته هو حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجه نحو التخطيط للعمل مما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقده.

فالدافع إذن عامل يهدف إلى استشارة سلوك المتعلم وتنشيطه وتوجيهه نحو هدف معين يرغب في الوصول إليه.

* المحتوى التعليمي: هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين وفي حقيقة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها، مما تتألف منه الحضارة الإنسانية، التي تصنف في النظام التعليمي إلى مواد مثل: اللغة، التاريخ، الجغرافيا... بناء الغايات والأهداف المتوخاة، في حين يبقى تنظيم المحتوى مرهون بمتطلبات العملية التعليمية وذاتها بأشكال العمل التعليمي. (علي، 1982)

ومنه نستنتج ان المحتوى التعليمي مجموعة من المكتسبات والأفكار والمصطلحات والقواعد التي تعكس فلسفة مجتمع معين في حقبة ومكان معينين، وكذلك يخضع المحتوى لمتطلبات الموقف التعليمي وطبيعة المادة وما تقتضيه من طرائف تعليمية مناسبة.

* الطريقة: وهي الوسيلة التواصلية والتبليغية أي إجراء عملي يهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، ومن الضروري أن تكون هذه الطرائق التعليمية قابلة للتطرق، وأن يهتم بوضع مقاييس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة.

كما تعرف الطريقة في المعاجم التربوية و النفسية بأنها هي مجموعة الأداءات التي يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين وهي أحد عناصر المنهج وخلاصة القول الطريقة هي سلسلة من الأنماط المنظمة يديرها في الصف معلم يوجه انتباه طلابه من أجل تحقيق هدف معين في عملية التعليم.

* البيئة الدراسية: المقصود بيئة التعلم كل العوامل المؤثرة في عملية التدريس وتسهم في تحقيق المناخ الجيد للمتعلم يجري فيه التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم، فالمادة الدراسية أداة المعلم لرسالته وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته والولاء لمجتمعه.
* الأهداف التعليمية: هي توضيح رغبة في إحداث تغيير متوقع في سلوك المتعلم

تعرف أيضا بأنها: التحديد السلوكي الإجرائي للأهداف التربوية و التي تدل على أنماط الأداء السلوكي الذي يكتسبه المتعلم من خلال أنماط التعليم وطرقه المختلفة.

أهمية وأهداف استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية

إن تكنولوجيا التعليم هي عملية تعليمية متكاملة تقوم على إيصال المعرفة والعلوم للطلاب، من خلال الموارد البشرية (المعلمين)، والموارد الغير بشرية المتمثلة في آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطها المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية.

إذن: تكنولوجيا التعليم عملية معقدة ومركبة ومتشابكة، فهي تضم الأفراد والإجراءات والأفكار والوسائل وأساليب العمل والتنظيمات وذلك لحل المشكلات والابتكار وتطبيق وتقييم واقتراح أفضل الحلول للمشكلات التعليمية. بهذا لا ينظر إلى تكنولوجيا التعليم بأنها برامج فقط أو أنها أجهزة مادية فقط بل هي النظرية و التطبيق في ممارسة وتصميم واستخدام وتطوير وإدارة عمليات ومصادر عملية التعليم والتعلم.

قد يظن البعض أن أهمية تكنولوجيا التعليم هي أهمية الوسائل التعليمية، ولكن هناك فرق بينهما، حيث أو الوسائل التعليمية هي جزء من تكنولوجيا التعليم، وبالتالي فإن أهمية تكنولوجيا التعليم أعم وأشمل من أهمية الوسائل التعليمية.

أهمية تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية:

- الإدراك الحسي: حيث تقوم الرسوم التوضيحية والأشكال بدور مهم في توضيح اللغة المكتوبة للمتعلم.
- الفهم: حيث تساعد وسائل تكنولوجيا التعليم المتعلم على تمييز الأشياء.
- المهارات: فإن لوسائل تكنولوجيا التعليم أهمية في تعليم المتعلمين مهارات معينة كالنطق الصحيح.
- التفكير: تقوم وسائل تكنولوجيا التعليم بدور كبير في تدريب المتعلم على التفكير المنظم وحل المشكلات التي يواجهها.
- بالإضافة إلى: تنويع الخبرات – نمو الثروة اللغوية – بناء المفاهيم السليمة – تنمية القدرة على التذوق – تنويع أساليب التقويم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين – تعاون على بقاء أثر التعلم لدى المتعلمين لفترات طويلة – تنمية ميول المتعلمين للتعلم وتقوية اتجاهاتهم الإيجابية نحوه.

سلبيات وإيجابيات استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية:

1- سلبياتها:

- عندما يبحث الطالب عن الإجابة لسؤال ما، أو عمل بحث ودراسة، لا يتعمق كثيرا في البحث عن المعلومة بالشكل الصحيح، وإنما يعتمد على معلومات سطحية تشفي الإجابة قليلا، وسلبيا يقل تواجد في المكتبات التي توجد فيها الكتب والمراجع التي تتوفر فيها المعلومة الصحيحة، فالإنترنت قد يحتوي على معلومات مغلوطة غير مراقبة، لهذا فإن الإنترنت لا يجيب عن الأسئلة التي قد يطرحها المتعلم، أو الطالب

- من حيث المهارات الفردية فقد تتراجع المهارات الكتابية، أو الأسلوب الكتابي عند الباحث، فهو لم يعتمد على كتاب يقرؤه وإنما اعتمد على معلومات مصفوفة ومضبوطة إملائيا، فما عليه إلا أن يغير قليلا من المعلومات التي قد يحتويها ذلك البحث أو المقال.
- أثناء البحث عن المعلومات أو الدراسة عن طريقة المحادثة قد يقع الطالب في المحظور، وتقع عينه على صور غير مرغوب فيها، مما تؤثر على سلوكيات المتعلم وتبعده عن الهدف الأساسي للجلوس أمام الحاسوب والانترنت، لهذا من واجب الأهل الرقابة على أبنائهم أثناء جلوسهم على الحاسوب، لحماستهم من المواقع المحظورة.
- قد يعاني بعض الطلاب من صعوبة استخدام الإنترنت، فقد لا يتوفر دائما في المنازل، أو في المناطق التي يسكنونها، أو قد يواجه الطالب انقطاع الكهرباء إذا كان يستخدم الحاسوب او بطء في سرعة شبكة الانترنت، مما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي، وعلى التفاعل الصفي.
- إن الحاسوب وما يرتبط به من وسائل ووسائط لا يجيب عن جميع الأسئلة التي يسألها المتعلم.
- يعتبر المدرس الناجح قدوة للمتعلمين، فهم يستشفون بعض صفاته الحميدة التي يحبونها ويقتدون به فيها.
- لا يمكن الاستغناء عن الدور الإرشادي التوجيهي للمدرس عند استخدام الحاسوب، يستطيع المدرس أن يساعد المتعلم في أي وقت خلاف الحاسوب.
- لا يوجد عنصر للمناقشة أو الحوار بين المتعلم والحاسوب، بعكس المدرس الذي يشجع ويحاور المتعلمين في موضوعات متعددة.
- عدم إلمام المدرس بالمادة العلمية الإلمام الكافي، و نقلها حرفيا كما هي، وصعوبة مواكبة كل جديد نظرا للتطور السريع الذي يطبع هذه التقنيات.
- يسبب الحاسوب أحيانا عدم الثقة بالنفس للمدرس لخوفه من الفشل و عد النجاح مما يؤدي إلى سقوطه في نوع من الممانعة السلبية.
- يحتاج المجرس إلى وقت فراغ لدمج هذه الوسائط في المجال التربوي.

2- ايجابياتها:

- توفير الوقت: إن الوسيلة البصرية و الحسية (الوسائل الحسية) تعتبر بديلا عن جميع الجمل و العبارات التي ينطق بها المعلم و يسمعها الطالب والتي يحاول أن يفهمها ويكون لها صورة عقلية في ذهنه ليتمكن من تذكرها.

- الإدراك الحسي: إن الألفاظ لا تستطيع أن تعطي المتعلم صورة حقيقية جلية تماما عن الشيء موضوع الحديث أو الشرح، ذلك أن الألفاظ لا تستطيع تسيد هذا الشيء مثلما الوسيلة الإيضاحية.
- الفهم: الفهم هو قدرة الفرد على تمييز المدركات الحسية وتصنيفها وترتيبها، فإن الفرد يتصل بالأشياء، والمظاهر المختلفة عن طريق حواسه وبالطبع لا يستطيع هذا الفرد أن يفهم المسميات أو الأشياء غلا إذا تم فهمها والتعرف عليها.
- أسلوب حل المشكلات: حينما يشاهد الطالب تقنية تعليمية، فإنها في الغالب تثير بعض التساؤلات والتي قد لا تكون مرتبطة مباشرة بموضوع الدرس. وقد تنمي هذه التساؤلات والتي تنبع من حب الاستطلاع، أسلوب حل المشكلات لدى هذا الطالب إذ في العادة ما يسير هذا الأسلوب.
- المهارات: تقوم التقنيات التعليمية بتقديم توضيحات علمية للمهارات المطلوب تعلمها.
- محاربة اللفظية: عدم معرفة الطالب أحيانا لبعض الجمل أو الكلمات، مما يتسبب بخلط المعنى لديه، ولكن بالصورة توضح المعنى لها.

البحث العلمي واستخدامات التكنولوجيات الحديثة:

تعريف البحث العلمي وخصائصه ومراحله:

البحث العلمي هو نظام سلوكي لنمو الإدراك البشري وزيادة قدرته على الاستفادة مما فوق وتحت الثرى وبما يوفر حياة حضارية كريمة للفرد والمجتمع. فهو سلوك إجرائي واع يحدث بعمليات تخطيطية وتنفيذية متنوعة للحصول على النتائج المقصودة، وهو كنظام سلوكي يتكون من العناصر التالية:

أولا: المدخلات: تتكون مدخلات نظام البحث من عدد من العناصر أهمها الباحث و معرفته المتخصصة بالبحث العلمي، المشكلة و الشعور بها واختيارها للبحث، ثم غرض أو هدف البحث، والدراسات والأبحاث السابقة لحلها، وفرضيات وافتراضات معالجة المشكلة والإمكانيات المتوفرة لهذه المعالجة إضافة للصعوبات التي تعترض عمليات المعالجة وأهمية حلها للمعرفة البشرية وفائدة ذلك للفرد والمجتمع، والمفاهيم والمصطلحات التي سيتم اتاولها بالبحث.

ثانيا: العمليات: تتكون من منهجية بحث المشكلة والتصميم الإحصائي المناسب لطبيعة البحث وظروفه أو إجراءات حل المشكلة للوصول للنتائج المقصودة أو هي طرق وتقنيات اختبار الفرضيات المطروحة حول البحث. وتشمل عدة نقاط تتمثل في تشغيل الأدوات والأجهزة وطرق أخذ القراءات والعينات وماهية

المواد المطلوبة ومواصفاتها وكمياتها التقريبية وطرق جمع البيانات وأساليب التحليل الإحصائي والتفسير ومناقشة النتائج.

ثالثا: المخرجات: تتكون من نتائج البحث العلمي بما في ذلك نتائج القياسات والتجارب والاختبارات الحقلية والمخبرية التي ترتب في جداول تتضمن نتائج التحليل الإحصائي لها ثم تختصر في جداول أة أشكال أو خطوط بيانية تساهم في إبراز النتائج الهامة وهي مكتفية بمتوسطات، كما تشمل المخرجات الحلول التي تم التوصل إليها من استنتاجات وتوصيات وتضمينات ثم الورقة العلمية أو البحث المكتوب المنشور والذي ينبغي أن يشمل عناصر النظام الثلاث المدخلات والعمليات والمخرجات.

رابعا: الضوابط التقييمية: وتشمل تقييم البحث من لجنة ثلاثية تضم مختصين بموضوع البحث وتتضمن نقاط التقييم لعناصر النظام الثلاث قبل اعتماد نتائج البحث وتعميمه إذ أن مكونات النظام وآليات عملها وأساليب تفاعلها ونواتجها السلوكية تكون معروفة ومنضبطة ودقيقة في تكوينه وعلاقاتها التشغيلية، كما أنها محكومة في تفاعلاتها بمبادئ وخطوات منطقية وتطبيقية محددة، مؤدية في العادة لنتائج مدروسة والمؤشرات أو المعايير التقييمية تبين صلاحية البحث لحل المشكلة التي تجري دراستها ثم كشف فعاليته في معالجة المشكلة وتوضيح الإسهامات العلمية الجديدة التي يقدمها هذا البحث للمعرفة البشرية.

خصائص البحث العلمي:

1. البحث العلمي عملية منظمة للسعي وراء الحقيقة أو إيجاد حلول لحاجة علمية أو اجتماعية أو عملية، عبر تبني منهج منظم مدروس يمثل أسلوب البحث العلمي.

2. البحث العلمي عملية منطقية حيث يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل المشكلة بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة عبر منهج استقرائي واستنتاجي.

3. البحث العلمي عمليو واقعية تجريبية لأنه ينبع من الواقع وينتهي به من حيث ملاحظاته وعمليات تنفيذه وتطبيق نتائجه.

4. البحث العلمي عملية موثوقة قابلة للتكرار من أجل الوصول لنتائج متشابهة للتحقق من موثوقية وصحة نتائج البحث ومن دقة هذه النتائج وعدم نقصها أو تلوثها ببيانات لا تخصه وكفايتها النوعية والكمية عموما لأغراض البحث المقترحة وللتحقق من صلاحية وفعالية إجراءات البحث لطبيعة المشكلة والنتائج المرجوة من البحث.

5. البحث العلمي عملية نشطة موضوعية وجادة متأنية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية.

6. البحث العلمي عملية خاصة حيث للبحث العلمي خصوصية في تركيزه ومنهجيته ثم عمومية بدايته ونهايته. وهو كل عملية تهدف في مجملها إلى تحقيق غرض محدد فالبحث العلمي قد يبدأ عاما مفتوحا على كل شيء مناسب من البيئة المحيطة يستقرئ من تفاصيلها وأمثلتها ومحسوساتها المختلفة طبيعة المشكلة وحدودها، ثم يضيق البحث في تركيزه وعملياته بعد فهم المشكلة ليوجه اهتمامه المباشر إلى دراسة أهداف وأسئلة وفرضيات المشكلة عن طريق منهجية خاصة يفرز بها النتائج المطلوبة. يعود البحث العلمي مرة أخرى كما بدأ بالانفتاح على بيئة المشكلة وتفسير ومعالجة صعوبتها فيما يقابل عمليات مناقشة وتضمينات النتائج والتوصيات لبحوث مستقبلية مفيدة.

مراحل البحث العلمي:

1. الشعور العام بالمشكلة وعرض عام لخلفيتها وحالتها الراهنة وبعض نواتجها أو مؤشراتها السلوكية على البيئة المعنية بها.

2. مراجعة الدراسات والمعارف المتوفرة في مجال المشكلة بصيغ منطقية مترابطة دون سردها واحدة تلو الأخرى.

3. عرض عبارة المشكلة بصيغة عامة واقتراح حدود البحث ومجاله، ثم اقتراح أهداف محددة للبحث، وتطوير الفرضيات خاصة إذا اشتمل البحث على بيانات إحصائية.

4. اقتراح نواقص البحث أو الصعوبات التي لم يمكن التغلب عليها فتمارس بعض القيود على النتائج وإمكانيات تعميمها للاستخدام.

5. عرض أهمية البحث للعلم والتطور العلمي أو للفرد والمجتمع والحياة الاجتماعية.

6. تعريف مصطلحات البحث وعوامله وكل ما يساعد القارئ على فهم محتواه بالمعنى والدور المقصودين من الباحث.

7. اقتراح واستخدام منهجية مناسبة للبحث (طرق وإجراءات وخطوات حل المشكلة) و يشمل ما يلي:

- طرق أو تصاميم البحث (تجريبية وصفية أو تاريخية...) أو طريقة التصميم الإحصائي المتبعة في توزيع المعاملات والمكررات.

- اختيار عينات أو مواضيع أو مواد البحث.

- اختيار عوامل البحث (عوامل السبب والنتيجة في حال كونه تجريبيا) .

- اختيار أدوات ومقاييس البحث أو أدوات وأجهزة جمع وتحليل العينات والبيانات.

- تحديد مصادر جمع العينات والبيانات ومواعيد تكرارها.

- تحديد أساليب معالجة البيانات إحصائيا أو أساليب تحليل وتفسير البيانات بما في ذلك أنواع اختبارات ومستويات الدلالة الإحصائية.

8. جمع البيانات المطلوبة بالبحث من مصادر ومراجع تاريخية ماضية وراهنة إذا كان البحث تاريخيا أو وصفيا على التوالي، أو من مواضيع وعينات البحث إذا كان تجريبيا أو إجرائيا تطويريا.

9. تحليل وتفسير البيانات واقتراح الاستنتاجات والتوصيات المناسبة لحل المشكلة حاضرا ومستقبلا، باستخدام الأساليب والإجراءات البيانية والإحصائية الملائمة لطبيعة هذه البيانات.

10. كتابة البحث وتقييم النتائج بحيث يتم بصيغة ورقة بحثية ستنشر في مجلة متخصصة أو سيعرض في ندوة او مؤتمر محلي أو عالمي، أو سيقدم لجهة رسمية للاسترشاد والعمل بموجبه، أو كان رالة ماجستير أو دكتوراه...

11. صياغة وتعميم نتائج البحث وتبيان أهمية هذه النتائج المتحصل عليها ومتابعة آثار تطبيقها وتقدير مدى الحاجة لأبحاث مستقبلية بناء على ذلك.

دواعي استخدام التكنولوجيات الحديثة في البحث العلمي:

أصبح استخدام التكنولوجيات الحديثة في العصر الحاضر ضرورة للأسباب التالية:

1- مشاكل النشر الورقي المتمثلة في زيادة تكاليف إنتاج وصناعة الورق، قلة الموارد الأولية لهذه الصناعة، وآثارها السلبية على البيئة، ومشاكل تخزين الورق وقابليته للتلف والتزق.

2- متطلبات الباحث المعاصر من سرعة الحصول على المعلومات، بغرض إنجاز أعماله البحثية، التي لم تعد تحتمل التأخير.

3- تقليل الجهود المبذولة من قبل الباحثين والأشخاص الذين يهيؤون لهم المعلومات المطلوبة، حيث أن الوصول إلى المعلومات الموجودة في المصادر التقليدية، يحتاج إلى الكثير من الجهود والإجراءات بعكس المصادر المحوسبة التي تختصر كثيرا من الجهود.

4. تساعد الحواسيب والأجهزة والمعدات الملحقة بها، على السيطرة على الكم الهائل والمتزايد من المعلومات وتخزينها ومعالجتها بشكل يسهل استرجاعها.

5. الدقة المتناهية في الحصول على المعلومات المحوسبة، حيث أن الحواسيب لا تعاني من الإرهاق والتعب عند استخدامها لفترات طويلة ومتكررة، مقارنة بالإرهاق الذي يعانيه الإنسان الذي يفتش ويبحث عن المعلومات.

مشاكل استخدام التكنولوجيات الحديثة في البحث العلمي:

هناك عدد من التحديات والمشاكل التي تواجه الباحثين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتي تصعب الوصول إلى مصادر المعلومات الالكترونية ومن أبرزها:

- ازدياد المنافسة في هذا المجال حيث يتم يوميا بناء مواقع جديدة على الإنترنت، مع الافتقار إلى المعايير والمقاييس الموحدة للتعامل مع المصادر الالكترونية.
- يؤدي التقارب في اختيار الأسماء والرموز الخاصة بعناوين المواقع على شبكة الانترنت على حدوث مشاكل عند الاستخدام، حيث يفشل المستخدم في الوصول إلى الموقع المنشود.
- ضعف البنية التحتية في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات في الدول العربية والنامية، ويشمل ذلك الأجهزة والمعدات المناسبة والبرمجيات الفعالة وشبكات وتقنيات الاتصال.
- ضعف البنية التكنولوجية، والمستلزمات البشرية التي تتعامل مع الشكل الالكتروني لمصادر المعلومات، وإتقان الوسائل الحديثة والمستحدثة في التعامل معها.
- مشاكل التعامل مع الشكل الالكتروني لمصادر المعلومات، على مستوى الفهرسة والتصنيف، التكثيف التزويد وكذلك السيطرة عليها.
- المشاكل المرجعية للمصادر الالكترونية، حيث يصعب تحديد عنوان المجلة أو الكتاب أو هوية المؤلف، ومشاكل حقوق التأليف وصعوبة أو إساءة التعامل مع نقل واقتباس المعلومات .
- حاجة العديد من الباحثين لتحويل الشكل الالكتروني للمعلومات إل أشكال ورقية لغرض تناقلها، أو التعليق والتأشير عليها إضافة إلى العامل النفسي الذي أدى إلى مشكلة التقبل العلمي للشكل الالكتروني لحصار المعلومات، من قبل بعض العلماء والباحثين.

- المعوقات والحواجز اللغوية، حيث أن معظم المصادر الالكترونية هي باللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية الأخرى ، التي يصعب على الكثير من الباحثين العرب الإستفادة منها على الوجه المطلوب.

بالرغم من المشاكل والتحديات السابقة يظل دور التكنولوجيا الحديثة في البحث العلمي مهما وحيويا.

التطبيقات في الميدان التعليمي:

إن التعليم عن بعد لاسيما الإلكتروني منه قد مر على عدة مراحل في تطوره التاريخي ونشهد اليوم ظهور أنماط جديدة ترتكز في أسلوبها وتعاملاتها أكثر فأكثر على روح شبكات التواصل الاجتماعي

ومن بين التطبيقات التي يمكن عرضها في هذا الصدد تجربة المنصات الالكترونية المفتوحة المصدر واستخدامات الويكي وأرضيات التعليم عن بعد على العموم .

وبصفة مختصرة يمكن تقسيم هذه الشبكات إلى صنفين رئيسيين:

- الشبكات المعرفية الفرعية les reseaux disciplinaires
- الشبكات الأدواتية المساعدةles reseaux comme outils

في هذا القسم الأخير يمكن ذكر : مصالح البث (على غرار اليوتيوب و الإنستغرام) _الأدوات الاجتماعية لتسجيل صفحات الواب_ شبكات الدردشة الفورية_ مواقع لنشر العروض كسلايدشير_ شبكات اليقظة التشاركية_ شبكات تجميع وتصنيف المواقع إلخ...

أما في الصنف الأول فنجد:

- الشبكات المخصصة للتربية والتعليم على العموم (البيداغوجية_ النشاطات التعليمية المختلفة...)
- الشبكات الموجهة لمجالات تعليمية خاصة (مثلا: رياضيات _ آداب إلخ...)

ولعل ما يجلب أكثر الاهتمام مؤخرا على الساحة الجامعية، ما يسمى بالمنصات الإلكترونية المفتوحة المصدر أو المساق الهائل المفتوح عبر الإنترنت

المنصات الالكترونية المفتوحة المصدر (مساق هائل مفتوح عبر الإنترنت):

هو نوع من التعليم الغير رسمي و المفتوح للجميع، يتم إيداعه عن طريق أرضيات على الإنترنت بدون التسجيل لأي هيئة ويكون بذلك في نفس الوقت سهل التصميم، النشر، البث والولوج إليه .

وقد يندج في العملية وبصفة ديمقراطية وغالبا ما تكون تطوعية، أطراف مختلفة وزيادة عن الأساتذة، الطلبة، مهنيين ...إلخ أي كل من يريد المشاركة قصد إثراء المضامين وتبادل المعلومات والتجارب.

أنواع الدروس:

هناك : - دروس حالية تزامنية تسمح بالنقاش والتفاعل مع الأساتذة.

- دروس دائمة لا تسمح بالنقاش والتفاعل إلا ما بين الطلبة.
- مخزون الدروس القديمة والتي يمكن توظيفها في مسار تعليمي معين.

وللملاحظة هناك نوعين أساسين للمنصات الالكترونية المفتوحة المصدر:

xMOOC: التي تتوج الكفاءات بشهادات .

Cmooc: الموجهو للتعلم فقط والمشاركون يساهمون في تصميم وإثراء المضامين .

الخاصيات الأساسية:

المصدر المفتوح: أي أن المحتويات يمكن الوصول إليها بكل حرية وغالبا ما تكون مجانية.

التشخيص: وذلك بـ:

- تقسيم الدرس إلى مقاييس صغيرة وفيديوهات مركزة تتبع باختبارات وأعمال فردية.
- تكييف سرعة التعلم: الطلاب يتعلمون حسب الوتيرة التي تلائمهم.
- المساهمة و التشارك والتقاسم: كل عمل يمكن أن يشاهد ويتبادل وينفذ من طرف كل المشاركين علما أنه من الممكن جدا، وهذا هو إمتياز والفضل البارز لشبكات التواصل الاجتماعي، أن أحسن الأساتذة أو الزعماء الصناعيين يمكنهم التوصل في بث تجاربهم إلى حشد كبير من الطلبة عبر العالم.

النطاق الواسع: يمكن لأعداد هائلة من الطلبة متابعة نفس الدرس وفي نفس الوقت وهذا جراء استعمال مختلف الوسائل التكنولوجية من لوحات إلكترونية ووسائل التدفق العالي للمعلومات والحوسبة السحابية وبديهيا، شبكات التواصل الاجتماعي وانتشار الجيل الرقمي.

المجانية: غالبا ما تكون للدروس بدون مقابل، فالأساتذة غير مكافؤون فالنموذج الاقتصادي يرتكز على الهيبات و إستثمارات البعيدة المدى للجامعات.

انتشار المنصات الإلكترونية المفتوحة المصدر:

اول ما ظهرت المنصات الالكترونية المفتوحة المصدر كانت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2011 حيث أصدرت جامعة ستانفورد دروس حول الذكاء الاصطناعي تابعه ما لا يقل عن 160000 كالب من بينهم 22000 واصلوا التجربة إلى نهايتها.

وللملاحظة هناك اليوم العديد من المنصات الإلكترونية المفتوحة المصدر المنتشرة في العالم ولكن اليوم على الساحة هيئتين أساسيتين تتنافسان في هذا المجال الواعد وهي:

COURSERA: تقودها جامعة ستانفورد وتجمع ما لا يقل عن 108 جامعة وهي غير مجانية.

Edx: تقودها جامعتا: الأيميتي وهارفارد و تجمه حوالي 31 جامعة وهي مجانية.

التطبيقات في الميدان الأكاديمي:

وهي شبكات استحدثت من طرف باحثين علمين لتطوير الإتصال فيما بينهم في مجال البحث العلمي دون الإرتباط بأي هيئة وهي نوعا ما مزيج لنمط خدمات لفيسبوك ولينكدإن مثلا.

ومن أهم هذه الشبكات يمكن ذكر:

ACADEMIA: وهي شبكة موجهة للعلوم الإنسانية، أنشأت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2008 تظم 57 مليون حساب و 17 مليون مقال.

RESEARCH GATE: أنشأت في ألمانيا سنة 2008 تضم 57 مليون حساب و 100 مليون وثيقة من بينها 20 مليون نصية.

التطبيقات في الميدان المعرفي (الموسوعات التشاركية عن طريق الويكيات):

وهي عبارة عن موسوعات معرفية على الخط في شكل مواقع مفتوحة يمكن لأي مستخدم أن يضع فيها المقالات التي ينجزها قصد تقاسمها مع مستخدمين آخرين لغرض تبادل التجارب والمعلومات ومن المواقع المعروفة يمكن ذكر: WETPOINT-WIKIA – WIKIPEDIA – PBPOINT

استخدام التكنولوجيات الحديثة في المكتبات الجامعية:

واقع المكتبات الجامعية الجزائرية في ظل التكنولوجيات الحديثة:

تأثرت المكتبات الجامعية الجزائرية على غرار بقية المكتبات في العالم بالمد التكنولوجي الذي فرض عليها ضرورة التماشي مع المتغيرات العلمية والتقنية التي يحملهما، مما جعل هذه المكتبات بين اختيارين، إما اقتناء التكنولوجيا بإيجابياتها وسلبياتها، أو الإبقاء على أنظمتها التقليدية العاجزة في معظم الحالات عن مواجهة الاحتياجات المتزايدة والمتنوعة للمستفيدين، وتتمثل تأثيرات التكنولوجيات الحديثة على المكتبات الجزائرية في ما يلي:

- أن التكنولوجيا أحدثت تحولات جوهرية في بيئة المكتبات، وكان ذلك من خلال تهافت المكتبات على أنظمة "حوسبة" وظائفها، ضانة بذلك أن هذا التغيير سيمكنها من حل جميع مشاكلها، ومن ثم فهي لم تضع حسابات لما يترتب عنها من آثار إيجابية أو سلبية، وقد كان نتيجة لهذا الإقبال الكبير على غدخال التكنولوجيا الحديثة إلى مكتباتنا، ظهور الفوضى التكنولوجية ذلك أن كل مكتبة سلكت طريق معين في هذا المضمار، بمعنى أنه لم يحصل هنا أي تنسيق فيما بين المكتبات حتى وإن كانت من النوع الواحد (حالة المكتبات الجامعية مثلا) .
- الضرورة الملحة لإتباع استراتيجية وطنية لاستخدام التكنولوجيا في المكتبات، حيث انها أدركت أن الاستغلال الجيد للإمكانيات، وتحقيق الأهداف لا يمكن الوصول إليهما إلا من خلال الانسجام والتنسيق فيما بينها، وبالتالي فهي مطالبة بدراسة جميع جوانب إدخال التكنولوجيا بشكل جماعين على أن تكون العملية على أسس واضحة خالية من الغموض والإبهام، كما يجب أن تكون بعيدة عن الاجتهادات الشخصية المنفردة، والرغبة في التغيير دون دراسة مخاطر العملية، وهذا يتطلب وضع خطة لاستيراد الأجهزة والنظم التي تناسب طموحاتها وإمكانياتها وأهدافها دون الانبهار ببريق التكنولوجيا.
- لا يمكن أن ننكر عجز المكتبات الجزائرية عن استيعاب التكنولوجيا الحديثة نتيجة لضعف قدراتها العلمية، كونها لا تتوفر على الموارد والقدرات البشرية المؤهلة، على اعتبار أن أكثر من 90% من العاملين بها ليست لهم أي صلة بتخصص علوم المكتبات والمعلومات، وأكثر من 80% منهم دون مستوى البكالوريا، وهذا بالضرورة يطرح صعوبة في تحقيق الاستفادة الكاملة من التجهيزات والنظم المستعملة، كما أن عدم استغلال حاملي شهادات في الإعلام الآلي والإلكترونيك في المكتبات ومراكز المعلومات أضعف من قدراتها الفنية، وعدم قدرتها على توظيف التجهيزات بشكل فعال في معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها.

لو ألقينا نظرة عن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجزائرية لأمكننا الخروج بالملاحظات التالية:

- أن جميع التجهيزات الموجودة بالمكتبات التي تمكنت من إدخال التكنولوجيا بشكل أو بآخر، هي تجهيزات مصنعة بأوروبا وأمريكا، بل هي تجهيزات مشكلة من مصادر وشركات عديدة، وهذه الأخيرة لم تراع الاحتياجات الحقيقية من استعمال هذه التجهيزات بالمكتبات، مما يطرح العديد من الصعوبات في حسن استغلالها والتوليف بينها.
- استخدام برمجيات وثائقية غير مصممة باتفاق وإجماع من جميع الجهات، حيث أنه لم يحصل أي اتفاق بخصوص إدخال التكنولوجيا إلى المكتبات الجزائرية، لا على المستوى المركزي، أو حتى على مستوى اللجنة الوطنية لأمناء المكتبات التي لم يصبح لها وجود منذ سنوات طويلة.
- إن غالبية النظم المطبقة سوا تعلق الأمر بالنظم المصممة من قبل شركات أو مؤسسات متخصصة مثل SYNGEB أو النظم المصممة محليا وجدت العديد من المشاكل والصعوبات في احتواء النشاطات والعمليات الوثائقية الموجودة بالمكتبات الجزائرية، وحتى إن تمكنت من تلبية احتياجات وتطلعات يعض المكتبات في ظرف وفي وقت معين، فهي غير صالحة في جميع الأزمان والظروف، وبالتالي فهي لا تحقق جميع أهداف المكتبات الجزائرية مجتمعة.
- أن هناك العديد من السلبيات المنظورة والخفية المرتبطة بتطبيق النظم، التي غالبا ما تنشأ ونتعرف عليها عند التطبيق المستمر للبرامج، إذ توجد سلبيات بارزة للمستعملين من موظفين ومستفيدين، في حين توجد سلبيات يتعرف عليها المبرمجين وموظفي النظام، وتتعلق هذه السلبيات في عدم قدرة النظام في شمولية بعض التطبيقات التي تختص فيها مكتبة دون أخرى، أو يختص فيها رصيد وثائقي دون آخر.
- ان لكل مكتبة ظروفها الخاصة واحتياجاتها المحلية نتيجة الانفجار المعلوماتي الذي أوجد بعض المكتبات في موقع جد حرج من خلال تضخم أرصدتها الوثائقية، مما أجبرها على الاستعانة بالأنظمة المتطورة للتحكم في الزيادة المستمرة في مجموعاتها، ومواجهة الطلبات المتنامية للمستفيدين. وقد ترتبط هذه الحاجة أيضا بالحصول على أكبر قدر من المعلومات التي يطلبها الأساتذة والباحثين بحكم الضرورة مسايرة التقدم العلمي والتقني في مختلف التخصصات، فتدفعها هذه الحاجة لاقتناء الأدوات والتكنولوجيات لتمكين الباحثين من الارتباط بشبكات المعلومات، وقواعد وبنوك المعلومات المحلية منها والعالمية.

وقد تستورد المكتبات التكنولوجيا الحديثة بعامل تعقد احتياجات المستفيدين، نتيجة لتعدد تخصصاتهم، وتنوع اهتماماتهم، وعجز الأنظمة التقليدية على مواجهة طلباتهم المتزايدة. وقد ترتبط هذه الاحتياجات أيضا برغبة المكتبات في تقديم خدماتها بأساليب عصرية، بشكل يجعلها تساير مثيلاتها في البلدان المتقدمة، بعد تعرف مسؤوليها على هذه التطورات من خلال التربصات التي

تمنحها لهم الجامعات. وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى تحسين الوضع الراهن للمكتبات، وزيادة فعاليتها، وتوسيع نطاق إنتاجيتها، وتوصيل خدماتها إلى أكبر قدر من المستفيدين.

أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة في المكتبات الجامعية الجزائرية:

كانت الحاجة إلى تحقيق معدلات تنموية بالمكتبات هي التي دفعت الأكثرية منها إلى إدخال التكنولوجيا الحديثة لما لها من دور في التحكم الجيد في الكم الهائل من المعلومات المتزايدة بشكل دائم ومستمر في مختلف أقسام المكتبات. وتتمثل أهمية استخدام التكنولوجيات الحديثة في:

- تنمية المجموعات باقتناء الوثائق المطلوبة، حيث يلعب الحاسوب والبرمجيات، وأدوات الاتصال دور مهم في تحضير الطلبات، وتحويلها إلى الناشرين، وتوجيه رسائل التذكير عند التأخير في وصول الوثائق، ومقارنة بيانات الناشرين مع الفواتير، ورصد الحسابات ودفع جميع المستحقات.
- الوصف المقنن لأوعية المعلومات باستغلال بيانات الوثائق الموجودة بملفات المقتنيات، حيث تتم عملية الفهرسة بشكل تلقائي بواسطة برنامج متخصص، دون إعادة معالجة الوثائق التي تمت فهرستها مسبقا، واستغلال قاعدة البيانات التي نتحصل عليها في العمليات الأخرى كالتصنيف والإعارة وغيرها.
- التصنيف التلقائي للوثائق من خلال بيانات الفهرسة، حيث تعطى للوثائق أرقام التصنيف التي تتوافق مع النظام المعتمد.
- إصدار البطاقات لتحديث الفهارس فور إدخال قيد الوثيقة الجديدة إلى قاعدة المعلومات، وضبط الدوريات بالتحكم في اشتراكاتها، ودفع الفواتير للناشرين، والمطالبة بالأعداد الناقصة.
- التحكم الجيد في إعارة الكتب والوثائق، بإنشاء ملف المستعيرين، ومتابعة عمليات الإعارة وفق المقاييس المحددة ببرنامج الإعارة، وتسيير الوثائق المعارة بتوجيه رسائل التذكير عند التأخير في إرجاعها، وإصدار الإحصائيات التفصيلية لإعارة الوثائق بأنواعها و تخصصاتها المختلفة، والمستعيرين بمختلف شرائحهم.
- إعداد كشافات آلية للوثائق بمختلف أنواعها، لوضعها في متناول المستفيدين، لتكون من بين الأدوات الهامة التي تساعدهم في الوصول إلى المعلومات والوثائق التي تخدم بحوثهم.
- إعداد البيبليوغرافيات المختلفة للإعلام عن الوثائق الجديدة، ولدعم أدوات البحث الأخرى لحسن استغلال الأرصدة الوثائقية، وقد تكون هذه القوائم البيبليوغرافية محوسبة، كما يمكن طباعتها، ووضعها في متناول القراء.

- الإحاطة الجارية عن الوثائق الجديدة، من خلال عرض اشرطة بصرية على الحواسيب، أو تقديمها إلى القراء على أقراص مرنة، أو طباعتها وعرضها في لوحة الإعلانات لتمكين المستفيدين من الاطلاع عليها .
- خدمات المراجع التي يمكن تنميتها بواسطة الأدوات التكنولوجية، بواسطة توجيه القراء إلى ما يتوافق مع احتياجاتهم من المراجع المطبوعة، أو وضع في متناولهم مجموعة من الأقراص الضوئية التي تشمل أهم المراجع التي تستجيب لاحتياجات الرواد، مع تعريفهم بطرق البحث فيها والوصول إلى المعلومات التي يريدونها.
- كتابة التقارير الدورية التي يقدمها المكتبي إلى الجهات المختلفة، سواء كانت تقارير تقييمية للأرصدة الوثائقية، أو المتعلقة بالتسيير الإداري والمالي وغيرها.
- البث الانتقائي للمعلومات، وهي من أرقى الخدمات حيث تجهز المعلومات وتصنف ثم توجه إلى الباحثين على الخط مباشرة بعد التعرف طبعا على مجال تخصص كل باحث وعنوانه الإلكتروني.

هذا جزء من الجوانب التي يمكن أن تساهم التكنولوجيا الحديثة في تطويرها، وهناك العديد من الخدمات التي ستعمل التكنولوجيا على تنميتها وتحديثها، إن المكتبات الجزائرية تبقى عاجزة عن تحقيق الاحتياجات الحقيقية للمستفيدين لأنها لم تستفد من خدمات التكنولوجيا، فرغم الإيجابيات العديدة التي تضيفها هذه التكنولوجيا على أقسام المكتبات المختلفة، فإنها قد تجلب للمكتبات بعض المشكلات و الصعوبات. (السبتي، 2004)

تحديات استخدام التكنولوجيات الحديثة في المكتبات الجامعية الجزائرية:

إن المكتبات الجامعية الجزائرية اليوم مطالبة بنقل واستيعاب مختلف أشكال التكنولوجيات ضمن ديناميكية الحركة التغييرية التي يشهدها المجتمع المعلوماتي، وبالتالي فلا بد أن نوفر كل الآليان والإمكانيات التي تخلق البيئة الملائمة لجودة الأداء في المؤسسة الجامعية، وتحديدا في مجال الإنتاج الفكري والوثائقي العلمي الذي يمكن المحافظة عليه من خلال الاهتمام بآليات حفظه ونشره في المكتبات، هي مطالبة كذلك بمراجعة سياستها فيما يخص تطوير مجموعاتها، حيث أصبحت التكنولوجيات الحديثة وسيط هام بين المستخدم والإنتاج الفكري سواء كان محليا أو عالميا، لذلك وجب على الجامعة أن ترفع التحدي بهدف تطوير المجتمع الأكاديمي وتطوير خدمات المعلومات حسب احتياجات الباحثين والطلبة والمستخدمين عامة، ومن بين التحديات التي تجعلها تواكب الحداثة والمعاصرة ما يلي :

1. تحدي الانترنيت: أصبحت الانترنيت منذ نهاية الألفية الماضية ذات أهمية فائقة لا غنى عنها في البحث الغلمي في المكتبات الجامعية عامة بسبب خدماتها الكبيرة والمتنوعة والحديثة والمتجددة والسريعة حيث أدى ذلك الإقبال الكبير على خدمات المكتبة الجامعية إلى عدم تلبية حاجات المستفيدين المتواصلة والمتلاحقة لكثرتها في حين إن استخدام الحاسوب في المكتبة الجامعية قصد استرجاع المعلومات زاد من الطلبات الأمر الذي شكل ضغطا كبيرا واضطرها إلى وضع قيود وشروط أمام المستفيدين، ومن جهة أخرى فإن شبكة الانترنيت قدمت فوائد كثيرة للمكتبة الجامعية وذلك بتقديم معلومات خاصة بها على مواقع الويب تعرف بتنظيم المكتبة وبمصالحها وخدماتها ونظامها الداخلي وتسهل البحث في قواعد المعلومات البيبليوغرافية الموجودة لجمع الشبكة لآلاف المكتبات في العالم.

2. تحدي المكتبات الإلكترونية: تقف المكتبة في الجامعة الجزائرية في هذا العصر الرقمي أمام وظائف جديدة ومطالب متغيرة تقوم أساسا على استخدام الوسائل الإلكترونية والمعلومات الرقمية ويحتاج ذلك إلى تعاون جدي بين المكتبات الجامعية ومراكز البحث ومن الضروري تحضير المنشورات والمعلومات العلمية الأكاديمية الرسمية لتغذية المكتبات الالكترونية مثل الأطروحات والرسائل الجامعية والبحوث ومنتجات الوسائط المتعددة فوق أقراص مدمجة أو الوسائط التخزينية المتعددة بالتعاون مع دور النشر أو وضعها على الخط المباشر. (إيناس بوسحلة، سمية هادف: تكنولوجيا المعلومات وواقع المكتبة الرقمية في الجامعة الجزائرية، ورقة عمل مقدمة بالملتقى الوطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي نشرت على موقع http:manifestfest.univ-ouargla.dz

بتاريخ:01-12-2017)

3. تحدي الوسائط المتعددة: إن الشكل الجديد لعوامل المعلومات أصبح أكثر طلبا من المستفيدين والمكتبات ذلك أنه يحتوي على ميزة البحث وكذا السرعة في الاستعراض إضافة إلى السعة الهائلة في تخزين المعلومات، فالقرص الواحد يستطيع احتواء مئات الكتب التي تعجز رفوف ومخازن المكتبات الصغيرة عن احتوائها لذلك فإن المكتبة في الجامعة الجزائرية مطالبة بتوفير هذه الحوامل إضافة إلى تكنولوجيا المعلومات المصاحبة لها أو التي بواسطتها يتم الاطلاع على محتوياتها ويبقى المشكل المطروح هو التطور السريع الذي تعرفه هذه التكنولوجيا، فالأنظمة تتطور مما يجعل بعض أشكال الوسائط تلغى ولا تكون قابلة للاستخدام وسيكون ذلك قريبا مصير القرص المرن مما يجعل مكتبتنا في الجامعة ملزمة بمواكبة هذه التطورات التكنولوجية مما سيثقل كاهل الميزانية في جانب النفقات وهو تحدي جديد يجب تجاوزه.

4. تحدي الدوريات الإلكترونية: هي دوريات تعد وتوزع بصورة إلكترونية وهي إحدى مصادر المعلومات على الشبكة العالمية بعضها متاح مجازيا والبعض الآخر برسوم اشتراك. من أهم ميزاتها سرعة النشر، التكشيف الآلي، ارتباطات تشعبية مع منشورات أخرى على الشبكة، اقتصادية بالنسبة للتكاليف وكذا المساحة في المخازن، ناهيك عن إمكانية نشرها على حوامل إلكترونية.

5. تحدي الأطروحات الإلكترونية: الأطروحات الجامعية الالكترونية هي معلومات حاسوبية، وهي وسائط جديدة يجب معالجتها بطريقة خاصة تتناسب مع أهميتها بصورة عقلانية، وبكل اهتمام ورعاية لما تقدمه هذه الأطروحات خاصة المتعلقة بأطروحة الدكتوراه من نتائج علمية وتوصيات ذات أهمية بالغة. وفي إطار تطور أشكال النشر وتطور رصيد المكتبات الجامعية واحتياجات روادها، أصبح الحصول على النص الإلكتروني للأطروحة إلزامي في ظل المهام التي أوكلت للمكتبة في الجامعة الجزائرية في ظل تكنولوجيا المعلومات والثورة الرقمية، أما إيداع قرص مضغوط أو مرن يحتوي النص الكامل للوثيقة فهو سهل وفي متناول الجميع، لكن يبقى المشكل المطروح في حقوق المؤلف، التي لا تزال غير مصونة وخاصة ما يتاح منها عبر شبكة الانترنت، وعليه يجب أخذ كل الاحتياجات لوضعها تحت تصرف المستفيدين من جهة وتأمينا وحفظا لحقوق صاحبها من جهة أخرى، فيمكن إتاحتها في صيغة كتاب

الكتروني pdf مع تحديد بعض الخصائص في عملية إنشائها، والتي تمنع النسخ وتمنح التحميل أو الحفظ من الملف حفاظا على حق التأليف، أو يمكن إتاحة مستخلص لها يعرف بما جاء فيها. ويبقى الرجوع إلى النص الأصلي مرتبط بالحضور الشخصي للمستفيد، على أن يستشار صاحب العمل في أي الخيارين يفضل(إيناس بوسحلة، سمية هادفي، مرجع سابق.)

6. تحدي التعليم والإعارة عن بعد: إن الانتقال من الجامعة التقليدية إلى الافتراضية، والتعليم عن بعد باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال أو بالأحرى استخدام الانترنت، سيفتح أبوابا جديدة أمام الراغبين في تحصيل شهادات علمية، ويزيد من حظوظ ذوي الارتباطات العلمية أو العائلية.

7, تحدي صعوبات نقل وتكيف التكنولوجيا في المؤسسة الجزائرية:

لقد عاشت المؤسسات الجزائرية تطورات تميزت بالضخامة والتعقيد، ثم ان عملية إعادة الهيكلة جاءت استجابة لمتطلبات الوضعية التي كانت تمر بها المؤسسات الوطنية من جهة، ووضعية الاقتصاد الوطني ككل من جهة أخرى، فقد كانت المؤسسات تشكو من ضعف تسييرها الداخلي، وتميز الاقتصاد الوطني لجهاز انتاجي وتوجه عمومي اشتراكي، غير كفء وذو تكاليف مرتفعة لان طبيعة إستراتيجية التنمية والتصنيع في الجزائر هي المحددة لحجم المؤسسات وطبيعة التكنولوجيا المتقدمة المستعملة فيها، كما أن

نقل التكنولوجيات إلى المؤسسة التجزائرية أدى إلى ظهور تقنيات انتاج غير محايدة أثرت من محيط العمل، حيث أحدثت تشويهات في محتواه نظرا لسوء تهيئة الظروف الملائمة لاستقبالها وتطويعها.(إيناس بوسحلة، سامية هادفي مرجع سابق)

نموذج دراسة ميدانية

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي – الفيس بوك- في دعم العمل التطوعي

دراسة مسحية لنموذجين جزائريين جمعية كافل اليتيم ونادي الخيرية والإحسان غزة

أحدث استخدام التكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام آفاقا جديدة وتغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية وكافة أنماط الاتصال الإنساني، كما أتاح إمكانية جديدة في الاتصال عبر الشبكة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ولمعرفة كيف يتم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجانب الاجتماعي وخاصة في دعم العمل الخيري قسمنا العمل إلى اطاره المنهجي والنظري والتطبيقي حيث احتوى الإطار المنهجي الخطوات المنهجية اللازمة أما الإطار النظري فخصص لماهية الفيس بوك واستخداماته في العمل التطوعي وفيها تعريف موقع الفيس بوك وخصوصياته واستخدامات موقع الفيس بوك في العمل التطوعي أما الإطار التطبيقي فخصص لنموذجين جزائريين عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في دعم العمل التطوعي

_ نموذج جمعية كافل اليتيم.

_ نموذج نادي الخيرية والإحسان غزة.

إشكالية:

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء الكتروني افتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود، سمي هذا النوع من أدوات التواصل بين الناس بشبكات التواصل الاجتماعي التي أعطت لمستخدميها صلاحيات غير قابلة للمنافسة من أي وسيلة إعلام نظامية، إذ تمكنهم من انتقاء الأخبار، وصياغتها، وبثها خلال ثوان معدودات، طالما أنهم يمتلكون وسائط تقنية ووصلة ل " الانترنت".

و لا ينكر احد ابعاد الجديد لاستخدام موقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك في العمل الإنساني و متابعة انتهاكات حقوق الانسان على الفئات الضعيفة و المهمشة و في توصيل المساعدات، و نقل مشاهد للأوضاع المأسوية لمواطنين ينتظرون مساعدات عاجلة . ويظهر ذلك جليا من خلال الصفحات والحسابات التطوعية التي تهدف الى خدمة ملايين المستخدمين حول العالم.

و قد ادركت بعض المنظمات و الجمعيات غير الربحية لهذا الدور و بدأت باستخدام هذا الموقع لأغراض عدة منها تشجيع العمل التوعي و الحث عليه ، البحث عن محسنين لجمع التبرعات او التسويق للعمل الخيري، و لم يقتصر الامر على المؤسسات بل شمل العديد من افراد و بصفة خاصة الشباب منهم، الذين ما لبثوا ان استخدموا مقع التواصل الاجتماعي الفايس بوك في محاولة لاحداث تغيير مجتمعي .

وقصد معرفة طبيعة استخدام موقف الفايسبوك في العمل التطوعي ،طرحنا السؤال الآتي ،كيف يتم توظيف موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في دعم العمل التطوعي ؟ هذا السؤال الذي تفرعت عنه الأسئلة التالية:

- ماهي طبيعة موقع الفايسبوك، ماهي خصائصه وماهي استخداماته؟
- كيف تسهم شيكات التواصل الاجتماعي في دعم العمل التطوعي؟
- من هم مستخدمو موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك في العمل التطوعي؟
- ماهي طبيعة الأعمال التطوعية المدعمة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك؟
- من هو الجمهور المستهدف من وراء مناشير التطوع عبر صفحات الفايسبوك؟

أهداف الدراسة:

1- معرفة طرق توظيف موقع الفايسبوك في العمل التطوعي

2- توصيف واقع استخدام الجزائريين لموقع الفايسبوك في دعم العمل التطوعي من خلال عدة نماذج

3- تحسيس طلبة الاعلام التربوي بأهمية الاستفادة من موقع الفايسبوك في العمل التطوعي

أهمية الدراسة:

معرفة توظيف المجتمع المدني أفرادا ومؤسسات لموقع الفايسبوك في العمل التطوعي

تعزيز بحوث الاعلام بدراسات تتعلق بطبيعة استخدام موقع الفايسبوك

أسباب اختيار الموضوع:

معرفة كيفية استغلال موقع الفايسبوك في العمل التطوعي

اكتشاف واقع العمل التطوعي في ظل تنامي استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك

اهتمام شخصي لكل ما هو عمل تطوعي

متابعة الفعل التطوعي عبر الأدوات التقنية

نوع الدراسة:

تندرج دراستنا ضمن الدراسات المسحية التي تعنى بدراسة ظاهرة معينة ماثلة في الموقف الراهن فتقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة والعواما المؤثرة فيها.

وذلك بغية فتح المجال لإجراء المزيد من البحوث في مجال استخدامات موقع الفايسبوك في المجال التطوعي وتحقيقا للفائدة الكامنة في تقديم معلومات وبيانات ذات قيمة علمية.

وقد اعتمدنا المنهج المسحي الذي يعرفه الباحث ذوقان عبيدات على أنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات والمعلومات المحققة من الغرض العلمي المنشود

أدوات جمع البيانات:

استخدمنا في دراستنا أداة المقابلة والتي هي محادثة جادة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها، واستخدامنا للمقابلة كان قصد الحصول على بيانات ومعلومات من طرف الأشخاص النشطين عبر موقع الفايسبوك لدعم العمل التطوعي واعتمدنا المقابلة الحرة أو غير المقننة وهي تلك التي لا تكون الأسئلة فيها موضوعة مسبقا بل يطرح الباحث سؤالا عاما حول مشكلة البحث ومن خلال إجابة المبحوث يتسلل الباحث في طرح الأسئلة الأخرى.

مجتمع وعينة البحث:

ونقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يسدرسها الباحث وفي دراستنا مجتمع البحث هو ممثلي المجتمع المدني الجزائري الذين يستخدمون موقع الفيس بوك في العمل التطوعي أما العينة والتي هي جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وبطريقة تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وقد اخترنا العينة القصدية المبنية على التقدير الشخصي دون الأخذ بعين الاعتبار عامل الانتظام أو الصدفة فقط بل عامل التأكد الشخصي من فائدة الاختيار المحقق للنتائج النهائية للبحث وتمثلت العينة في كل من جمعية كافل اليتيم والنادي الالكتروني الخيرية والإحسان غزة.

تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

1- الاستخدام لغة من يستخدم استخداما، غيره: اتخذه خادما أي طلب منه أن يخدمه.

أما اصطلاحا فهو ربط الاستخدام بعامل الوصول إلى التقنية أو الوسيلة بمعنى يجب أن تكون متوفرة ماديا ثم تأتي بعد ذلك العوامل الاجتماعية والفردية التي تعمل على تشجيع الاستخدام أو تعمل على إعاقته.

من الناحية الإجرائية نقصد بالاستخدام الفعل الذي يربط الأفراد والجمعيات بموقع الفيس بوك أي طريقة توظيفهم للموقع بهدف دعم العمل التطوعي.

2_ موقع التواصل الاجتماعي:

الموقع لغة هو مكان الوقوع، التوصل لغة هو: وصلت الشيء بغيره وصلا والوصل ضد الهجر وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع.

الاجتماعي لغة: هو الرجل الكثير المخالطة للناس.

موقع التواصل الاجتماعي اصطلاحا: هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين، يمكنهم من تبادل المعلومات، الملفات، والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو والتعليقات، كل هذا في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمة والمكان.

الفاسبوك: يعرفه قاموس الإعلام والاتصال على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.

دعم لغويا: يدعم، دعم، تدعيما الشيء: قواه وثبته.

العمل لغويا: هو الفعل بقصد المهنة.

التطوع لغويا: يتطوع، تكوعا بالشيء تبرع به، الشيء قام به مختار.

ويعرف العمل التطوعي اصطلاحا: على أنه المجهود القائم على مهارة وخبرة معينة، والذي يبذل عن رغبة واختيار في أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة.

ونقصد بالعمل التطوعي إجرائيا: هو المجهود الذي يقضيه الأفراد والجمعيات عبر موقع الفايس بوك في نشر معلومات مفيدة لطلب الإسراع بتوصيل المساعدات سواء مادية أو معنوية أو مشاركة تجارب متطوعين لنشر الفكر التطوعي في المجتمع.

الدراسات السابقة:

بالنسبة للدراسات السابقة، سنقدم دراسة واحدة بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية العمل التطوعي – دراسة وصفية تحليلية لصفحة الفايسبوك لجمعية ناس الخير ورقلة. (قاسم، 2014)

تناولت الدراسة بالتحليل والمناقشة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل خدمة الجمعيات الخيرية حيث تم التطرق إلى أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي وكذلك تلك المفاهيم المرتبطة بالجمعيات الخيرية مبرزين من خلال ذلك أهم العناصر المشتركة بينهما والتي تصاغ بشكل أو بآخر بتفعيل العمل التطوعي للجمعيات الخيرية من خلال استخدامها واستثمارها لمواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة من الخصائص التي تمنحها والمساهمة في تحقيق أهداف الجمعيات الخيرية الاجتماعية الدينية والتوعية على حد سواء. ولقد تمحورت إشكالية الدراسة الرئيسية في التساؤل الجوهري الآتي: ما مدى خدمة الفيس بوك للعمل التطوعي لجمعية ناس الخير ورقلة؟ اندرجت على أثرها تساؤلات فرعية هي: 1- ماهي أهم نشاطات الجمعية المتداولة عبر صفحة الفايس بوك؟

2- ماهي أهداف الجمعية الخيرية من خلال صفحة الفايس بوك على شبكة الانترنت؟

3- كيف يقدم المحتوى الاتصالي للجمعية الخيرية (ناس ورقلة) عبر صفحة الفايس بوك؟

اعتمدت الباحثتان في دراستهم عن المنهج الوصفي التحليلي وأدوات البحث لجمع المعلومات عن ملاحظة، استبيان ومقابلة واستمارة تحليل المضمون طبقت على عينة عشوائية منتظمة للأعمال

التطوعية المنشورة في صفحة الفايس بوك الخاصة بجمعية ناس الخير ورقلة من أفريل 2011 إلى أفريل 2019، من خلال مجتمع بحث قدر ب220 منشور.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

_ الاعتماد على جميع الخصائص التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي كالنص والصورة من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من المنشور.

_ تمنح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها خاصية متابعة نشاطات الجمعية قبل، أثناء وبعد الانتهاء من الأنشطة مما يدعم ثقة المتتبعين في أعضاء الجمعية.

_ التوجه نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلام وإعلان، وسيلة توعوية كوسيلة لتحقيق الأهداف التطوعية الخيرية للجمعية.

_ وبالنسبة لأهم نشاطات الجمعية المتداولة عبر موقع الفايسبوك: فلقد أحصت الدراسة نسبة التبرعات الإنسانية ب22.73 % ، تليها المساعدات المالية والتي تنشرها من أجل التبرعات للحالات المستعجلة فأخذت نسبة 13.93% ، أما ركن بجث عن مفقود نسبته 1.99%.

_ الهدف العام من المنشورات عبر صفحة الفايس بوك هو الاعلام أو الإعلان الذي جاء بنسبة 31.82% ثم الرغبة في الوصول إلى عدد كبير من جمع المساعدات للفقراء وللمحتاجين ولذوي الإحتياجات الخاصة بنسبة 27.2%

وكنتيجة عامة كشفت الدراسة أن موقع الفايسبوك قد ساعد أعضاء الجمعية في نشر أعمالهم التطوعية وتفاعل أفراد المجتمع ومن جهة أخرى قد ساهم في توسيع العلاقات الإنسانية والحفاظ عليها وقد نجح هذا الموقع في جمع عدد كبير من المتفاعلين.

وما يمكن ملاحظته على هاته الدراسة رغم ما قدمته من تحليل بشأن أهمية الفايسبوك في انتشار العمل التطوعي خاصة لدى الفئات الشبانية فإنها من الناحية المنهجية لم يتم تحديد و إبراز الوحدات حتى يتم التعرف عليها مع تحليل منشورات صفحة الجمعية المدروسة.

1- تعريف موقع الفايسبوك وخصائصه:

الفايسبوك هو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين يمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليقات وكل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمن

والمكان، يعد موقع الفايسبوك واحدا من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائدا للتواصل الاجتماعي وأصبح اليوم منبرا افتراضيا للتعبير. (عفيفي)كما يعرف الفايسبوك على أنه شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في فيفري عام 2004 في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى مارك زوكربيرج وكانت مدونته الفايسبوك محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء الطالب المهووس في برمجة الكمبيوتر ولم يخطر بباله هو وصديقيين له أن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار إلى غاية عام 2007 حينما حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفايسبوك بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم وتجاوز عدد المسجلين بعد 6 سنوات من عمره أكثر من 800 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم.

وتحتل حاليا شبكة الفايسبوك من حيث الشهرة والإقبال المركز الثالث بعد موقعي غوغل ومايكروسوفت بل وأصبحت من أضخم المؤسسات التجارية وأكبر مواقع التواصل الاجتماعي .

خصائصه:

تتعدد خصائص الفايسبوك ومن أبرزها:

الملف الشخصي: عند الإشتراك على المستخدم إنشاء ملف شخصي يحتوي على معلوماته الشخصية وصوره وغيرها مما يساعده في التواصل من الآخرين.

إضافة صديق: بها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق وأن يبحث عن أي فرد موجود في شبكة الفايسبوك.

إنشاء مجموعة: يمكن المستخدم من إنشاء مجتمع إلكتروني يجتمع حول قضية سياسية أو اجتماعية أو غيرها ويستطيع جعل الاشتراك بهذه المجموعة حصري للعائلة أو الأصدقاء أو عام يشترك بها من هو مهتم بموضوعها.

لوحة الحائط: مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.

الصور: خاصية تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع وعرضها.

التغذية الإخبارية: وتظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين بحيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم.

العالمية: استطاع الفايسبوك بحركيته إلغاء العديد من الحواجز الجغرافية والمكانية بحيث يمكن لأفراد من الشرق التواصل مع أفراد في الغرب ببساطة وسهولة.

التوفير والإقتصادية: أتاحت مجانية الإشتراك والتسجيل لكل الناس إمكانية إمتلاك فضاء على الفايسبوك ولم يعد ذلك حكرا على أصحاب الأموال

استخدامات موقع الفايسبوك في العمل التطوعي:

لقد اتخذ التطوع عبر موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك نماذج عدة منها:

صفحات التوظيف: تعنى صفحات التوظيف المنتشرة على موقع الفايسبوك بتجميع فرص العمل المختلفة ونشرها لتسهيل الوصول إليها من خلال نشر المعلومات ونصائح تفيد في عملية البحث عن وظيفة والمراحل المتقدمة المختلفة للتقدم للعمل وغيرها مثل موقع njo jobs

الحصول على الدعم لبعض القضايا: انتشر هذا النوع من الصفحات في الآونة الأخيرة حيث تقوم العديد من المجموعات المهتمة بقضية إنسانية أو اجتماعية أو سياسية... بإنشاء حسابات لها على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الحصول على دعم سواء مادي أو معنوي مثل حركة التضت=امن مع اللاجئين refugees movement

مساعدة الباحثين: ظهرت العديد من الصفحات والمجموعات التي يقوم عليها متطوعون هدفهم مساعدة الباحثين في العثور على كتب وأبحاث سابقة في مجال دراستهم مثال أكاديمية التحرير tahrirAcademy .

التحقق من المعلومات: مع توافر المعلومات بشكل لحظي ومن كل مكان وفي كل وقت ومع ظهور فكرة صحافة المواطن ظهرت الحاجة لأدوات تمكن المتلقي من التحقق من كم المعلومات الهائل المنتشر عبر وسائل الإعلام الاجتماعي وبسبب عدم تمكن المؤسسات من توفير مثل هذه الخدمة للجمهور بدون مقابل أقبل العديد من المتطوعين على التعاون من أجل التحقق من بعض الشائعات

المختارة والتي حققت انتشارا واسعا في مجتمع معين من أجل كشف ونشر حقيقة هذه المعلومات معتمدين في ذلك على طريقة علمية في البحث و التقصي مثل ده بجد dabegad

وعليه تمثل هذه الأمثلة كيف فتح انتشار الإنترنت وموقع التواصل الاجتماعي على الفايسبوك أفاقا جديدة أمام العمل التطوعي

نموذج جمعية كافل اليتيم واستخدامها لموقع الفايسبوك:

في البدء وقع اختيارنا على نموذج جمعية كافل اليتيم باعتبارها من الجمعيات الجزائرية الناشطة على أرض الواقع وصفحات المواقع الاجتماعية وتجسد صور التضامن بين أبناء الوطن الواحد وسنحاول قراءة ملامح العمل التطوعي لنموذج جمعية كافل اليتيم من خلال الجدول أدناه المستخلص من دليل المقابلة:

الفئة		العنوان
1	نشاة الجمعية	معرفة موقعها أمام مختلف الجمعيات الخيرية
2	الهيكل التنظيمي	دور اللجان المتخصصة وعلى وجه خاص لجنة الاعلام والثقافة
3	توظيف موقع التواصل الاجتماعي	إبراز أهمية الموقع في الوصول إلى أكبر عدد من المحسنين
4	مدى تحيين صفحة المكتب الوطني لجمعية كافل اليتيم	نشر جديد النشاطات الميدانية
5	بعض حالات استخدام المواقع الاجتماعية	دور موقع الفايسبوك في تعزيز مصداقية الجمعية
6	العمل التطوعي في الإرتقاء بالجمعية	أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في انتقال الجمعية إلى مؤسسة ثابتة

الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية واستخدامها لموقع الفايسبوك:

1- نشأة الجمعية:

تعتبر الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية هيئة مدنية وطنية ذات طابع اجتماعي وانساني أنشئت في اطار القانون 90/11 بتاريخ 1990/12/14 المتعلق بالحياة الجمعوية واعتمدت من وزارة الداخلية والجماعات المحلية تحت رقم: 340 يوم 2011/12/17 وتمت مطابقتها مع القانون 06/12 الصادر في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات تحت رقم 72/14 بتاريخ 16 أكتوبر 2014 وهي واحدة من الجمعيات التي تسعى لتنمية الاعتزاز بثوابت الأمة واحياء قيم التعاون والتكافل بين فئات المجتمع الجزائري من خلال السهر الدائم على توفير حياة كريمة لكل يتيم ويتيمة عبر التراب الوطني.

2- الهيكل التنظيمي ودور لجانها المتخصصة وخاصة لجنة الإعلام والثقافة:

تنشط الجمعية وفق هيكل تنظيمي مكون من الجمعية العامة وهي الهيئة القيادية العليا ولها جهاز تنفيذي متمثل في المكتب الوطني الذي يتابع النشاط اليومي ويشرف على تنظيم ومتابعة المكاتب الولائية المقدرة ب45 مكتب واللجان المتخصصة التي تساعد الجمعية في وضع برامجها وتصوراتها المستقبلية ومن بينها اللجنة الشرعية، لجنة التربية والتكوين، التخطيط والاستشراف، لجنة الإعلام والثقافة التي تعمل على توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في آداء مهمتها الإنسانية خدمة لفئة الأرامل واليتامى.

3- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي:

أكد المكلف بالإعلام على مستوى المكتب الوطني لجمعية كافل اليتيم مسعود قادري أن جمعية كافل اليتيم عبر مختلف مكاتبها الوطنية تولي أهمية لاستخدام التقنيات خاصة مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق المشروع الأساسي و الرسمي للجمعية وهو انتقالها إلى مؤسسة ثابتة وقارة في دعم اليتيم والأرملة من خلال تخصيص مرتبات شهرية لأسر اليتيم تحول لهم عبر البنوك والعمل على تعزيز مشروع الأرملة المنتجة وتنظيم دورات تدريبية تعليمية ونشاطات ترفيهية ثقافية دورية استثمارا في الإنسان.

نموذج نادي الخيرية والإحسان غزة

نادي الخيرية والإحسان غزة

في إطار النماذج التي تجسد مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي لدعم العمل التطوعي أجرينا مقابلة على الخط مع مؤسس نادي الخيرية والإحسان غزة الالكتروني السيد كمال مرابط وهو جزائري مقيم بسويسرا والذي جعل من معاناة اليتامى والأرامل بقطاع غزة قضية له حيث تمحورت أسئلتنا حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العمل التطوعي وكيف ساهمت هذه الأخيرة في دعم وانجاح عملية جمع التبرعات مبينة في الجدول الآتي المستند لدليل المقابلة

الفئة		العنوان
1	نشأة النادي الالكتروني "الخيرية والإحسان غزة"	معرفة تاريخ تأسيس النادي وظروف نشأته
2	نشاطات النادي	استقاء تفاصيل حول نشاطات النادي
3	استخدامات الفايسبوك في العمل التطوعي للنادي	الوصول إلى كيفية استغلال النادي للفايسبوك في نشاطاته التطوعية
4	دور الفايسبوك في دعم العمل التطوعي للنادي	مساهمة شبكة الفايسبوك في إنجاح سير العمليات التطوعية للنادي
5	تأثيرات الفايسبوك السلبية	معرفة مدى تأثير الفايسبوك على النشاطات التطوعية للنادي الالكتروني

نشأة نادي الخيرية والإحسان غزة

تعود ظروف نشأة نادي لخيرية والإحسان غزة إلى بدايات اهتمام السيد كمال رابط بقضية اليتامى والأرامل في غزة وذلك من خلال مشاركته في جنيف بسويسرا في مناسبات يتم من خلالها جمع المساعدات والتبرعات لصالح فلسطين ليطلع على الوضعية المزرية التي يتخبط فيها الغزاويون وتدهورها يوما بعد يوم خاصة فئة الأيتام والأرامل منهم ليقرر بعدها التكفل بيتيمين بعد أن تحصل على جميع الوثائق التي تثبت وضعيتهما من شهادة ميلاد وشهادة وفاة الأب والصور وأرقام الهاتف...الخ، ويحاول بعدها تحويل هذا الاهتمام إلى قضية سخر لها من ماله ووقته ومجهوده الكثير حيث لم يكتف بذلك وسعى إلى نقل معاناة تلك الفئة إلى أكبر عدد من المهتمين أين فكر في استغلال شبكة التواصل الاجتماعي الفايسبوك خدمة للقضية وإنشاء صفحة ينقل من خلالها معاناة الغزاويين يدعو عبرها إلى ضرورة مساعدة أرامل الشهداء وأبنائهم تحت مسمى (لندعم الأرامل واليتامى بغزة) والتي لقيت تجاوبا من قبل أفراد الجالية العربية المقيمة في العديد من الدول على غرار سويسرا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

وأمام ذلك الاهتمام الذي حظيت به قضية الأرامل واليتامى بغزة والتجاوب الكبير الذي عرفته ولدت فكرة إنشاء النادي الإلكتروني وبالضبط سنة 2011 والذي حمل اسم نادي الخيرية والإحسان غزة ويضم أعضاء جزائريين من داخل وخارج الوطن إلى جانب المغاربة المقيمين بالخارج حتى إن تعارفهم لم يظل محصورا في شبكة الانترنيت بل تجاوزه إلى العالم الواقعي ليتمكن هؤلاء من ربط علاقات رفعت من

مستوى الثقة فيما بينهم وزادت من إيمانهم بالقضية التي يعملون لأجلها وبث روح العزيمة والإرادة من أجل تحقيق وجمع أكبر عدد ممكن من المساعدات.

نشاطات النادي:

ينشط النادي الذي بلغ عدد أعضائه 366 عضوا نشطا بالتعاون مع جمعية مدينة البر بغزة حيث يعمل هذا الأخير على جمع التبرعات والمساعدات المالية وتحويلها للجمعية التي تتكفل بإيصالها للمحتاجين من الأرامل واليتامى بالمنطقة وتتمثل نشاطاته في السعي إلى جمع المساعدات المالية لصالح العائلات المعوزة بغزة من خلال صندوق مشترك على النت يضع فيه أعضاء النادي المقيمين خارج الجزائر أو داخلها تبرعاتهم والتي تحول مباشرة إلى جمعية مدينة النور الناشطة في غزة بفلسطين حيث بلغت آخر مداخيل الصندوق 14 ألف أورو بعد أن لامست من قبل الخمسين ألف أورو.

وتوجه المساعدات المالية إما لصالح اليتامى المتكفل بهم من قبل أعضاء النادي الملتزمين على شكل أموال أو من أجل ضمان تواصل النشاطات والبرامج التي تسطرها جمعية البر على مدار السنة خلال فصل الشتاء (أغطية وأجهزة تسخين) خلال شهر رمضان (منتجات غذائية أساسية) وفي الأعياد (الذبح وتوزيع اللحم).

أما عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في دعم نشاطات نادي الخيرية والإحسان غزة فيؤكد كمال رابط مؤسس النادي أنه كان لها دور هام في تعزيز عملهم حيث يتم توظيف الفايسبوك كوسيلة للتعريف بنشاطاتهم من خلال استغلال خصائص الاتصال الحديث على غرار الانتشار والتواجد في كل مكان والسهولة والتكلفة معترفا أنه لولا هذا الأخير لما تمكن من إنجاح مهمته حيث ساهم الفايسبوك في التفاف العديد من المغتربين من مختلف دول العالم (كسويسرا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية...) إضافة إلى الجزائريين داخل الوطن حول قضية الأرامل واليتامى في غزة ليشكلوا بذلك شبكة تواصل متينة عنوانها الثقة وخطها العمل التطوعي وهدفها المساعدة في سبيل الله ومن جهة أخرى وفي سؤال عن السلبيات التي سجلها مؤسس النادي عبر استخدامه للفايسبوك كوسيلة لدعم نشاطه التطوعي يقول أن لكل وسيلة سلبياتها وإيجابياتها إلا أن طريقة الاستخدام هي التي تحدد النتائج وأضاف أنه لم يواجه أية مشاكل خاصة وأن الهدف من صفحة نادي الخيرية والإحسان غزة واضح وهو البحث عن أكبر عدد ممكن من المتبرعين بعيدا عن السياسة بجميع خلفياتها حيث يسعى القائمون على الصفحة بغربلة جميع المنشورات التي لا تتماشى والخط الذي يسير عليه النادي وصفحته والمتميز بالشفافية والوضوح.

الفايسبوك مكنني من تحقيق حلمي في مساعدة الفلسطينيين

إحدى الجزائريات العضوات في النادي الخيري لمساعدة الأرامل واليتامى بغزة أكدت أنها لطالما سعت إلى مساعدة الفلسطينيين إلا أنها لم تجد إلى ذلك سبيلا حيث تقول: تربينا على شعار نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة إلا أننا لم نفعل شيئا لتأكيد ذلك، وبعد سلسلة من البحوث عبر الانترنيت تمكنت من التعرف على نشاطات نادي الخيرية والإحسان غزة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك وذلك سنة 2014 تزامنا مع القصف الإسرائيلي على القطاع لتنخرط فيه وتلتزم بالتكفل بيتيمة فلسطينية من غزة بعد أن تأكدت من شفافية وجدية الموضوع خاصة وأنها تحصلت على جميع الدلائل المادية والمعنوية التي تثبت ذلك بداية من المعلومات المتعلقة بمؤسس النادي مرورا بقائمة الأيتام الفلسطينيين بغزة والمتبوعة بوثائق شخصية تثبت وضعيتهم ووصولا إلى الإثباتات الخاصة بسير تحويل الأموال.

خلاصة

ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة هو أن موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك فتح آفاقا جديدة أمام العمل التطوعي وقد يكون مستقبل هذا العمل معتمدا بدرجة كبيرة على مدى القدرة على التكيف مع وسائل التواصل الاجتماعي وتطويعها بما يخدم المهام الإنسانية.

خاتمة

إن اتجاه أو مدخل الاستخدام والإشباع هو اتجاه آخر يضاف إلى البحوث التي اهتمت بتأثير وسائل الإعلام بحيث شكلت تحولا نوعيا في مسار هذه البحوث، فهي لا تخرج عن فكرة أن الفرد أمام وسائل الإعلام لا يكون سلبي وإنما إيجابي قادر على الاختيار والانتقاء بناء على الحاجيات التي تتولد لديه والتي يريد إشباعها، فهذا المدخل يطرح فكرة أنه لا يمكن تحديد تأثير مضمون وسائل الإعلام دون الأخذ بعين الاعتبار حاجيات المستقبل وإشباعها من تلك المضامين.

فأساس هذا التيار ونقطة انطلاقه هي فكرة " أن لكل الناس حاجات تتطلب الإشباع وهذه الحاجات لهما مصادر مختلفة تحدد طبيعتها، منها: النفسية، البيولوجية، الثقافية... إلخ وأن عدم تمكن الشخص من إشباع حاجاته مباشرة عن طريق الاتصال والتفاعل الشخصي الطبيعي – وجها لوجه- يجعله يلجأ إلى البحث عن بدائل وظيفية والمتمثلة في وسائل الإعلام وما تقدمه من وظائف، وهذا ما يجعل وسائل الإعلام تبحث دائما من أجل التعرف على تلك الحاجات والميولات الفردية غير المشبعة طبيعيا، من أجل إعادة تمثيلها في برامجها.

من هنا نستنتج بأن التحدي الكبير الذي يطرح أمام مدخل الاستخدام والإشباع هو الوصول إلى إيجاد دلائل تبرهن على قيام علاقة بين استخدام وسائل الإعلام وتحقيق الرضا والإشباع من جهة وحدوث التأثير من جهة أخرى وعليه نصل إلى الإجابة عن التساؤل الذي طرح في بداية هذا البحث حول كون استخدام وسائل الإعلام من أجل الإشباع يساعد على التأثير، وخلصنا إلى أن استخدام وسائل الإعلام من أجل الإشباع يحقق التأثير في ظل مجموعة من الشروط صاغها كل من كاتز وبلومر في نموذجهما الذي سبق التطرق إليه.

قائمة المراجع والمصادر:

1- أحمد الحسين اللقائي. (1995). *المناهج بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: عالم الكتب.

2- النجار, ح. ر .(2009) *تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور* .البحرين: المؤتمر الدولي للاعلام الجديد.

3- الهواري, س .(1976) *.الإدارة الأصول والأسس العلمية* .القاهرة: مكتبة عين شمس.

4- جودة أحمد سعادة وعادل فايز السرطاوي. (2007). *استخدام الحاسوب والانترنيت في ميادين التربية والتعليم*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

5- خولة حمايدية مريم قاسم. (2014). دور مواقع التواصل في تنمية العمل التطوعي. ورقلة جامعة قاصدي مرباح: مذكرة لنيل شهادة ماستر قسم علوم الاعلام والاتصال.

6- رجاء محمود أبو علي. (1982). *علم النفس التربوي*. سوريا دمشق: دار القلم.

7- سهيلة محسن كاظم القتلاوي. (2003). *المدخل إلى التدريس*. رام الله: دار الشروق للطباعة.

8- سيغموند فرويد. (1986). *علم التحليل النفسي*. (محمد عثمان، المترجمون) القاهرة: مكتبة التحليل والعلاج النفسي.

9- عبد اللطيف محمد خليفة. (2000). *الدافعية للإنجاز*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

10-عبد المالك بن السبتي. (2004). تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجزائرية بين الرغبة في التغيير والصعوبات. *RIST*(1)، صفحة 14.

11-علاء الدين محمد عفيفي. (بلا تاريخ). *الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية*.

12- ناصر محمد العبيلي. (1982). *السلوك الإنساني والتنظيمي في الإدارة العامة*. المملكة العربية السعودية.